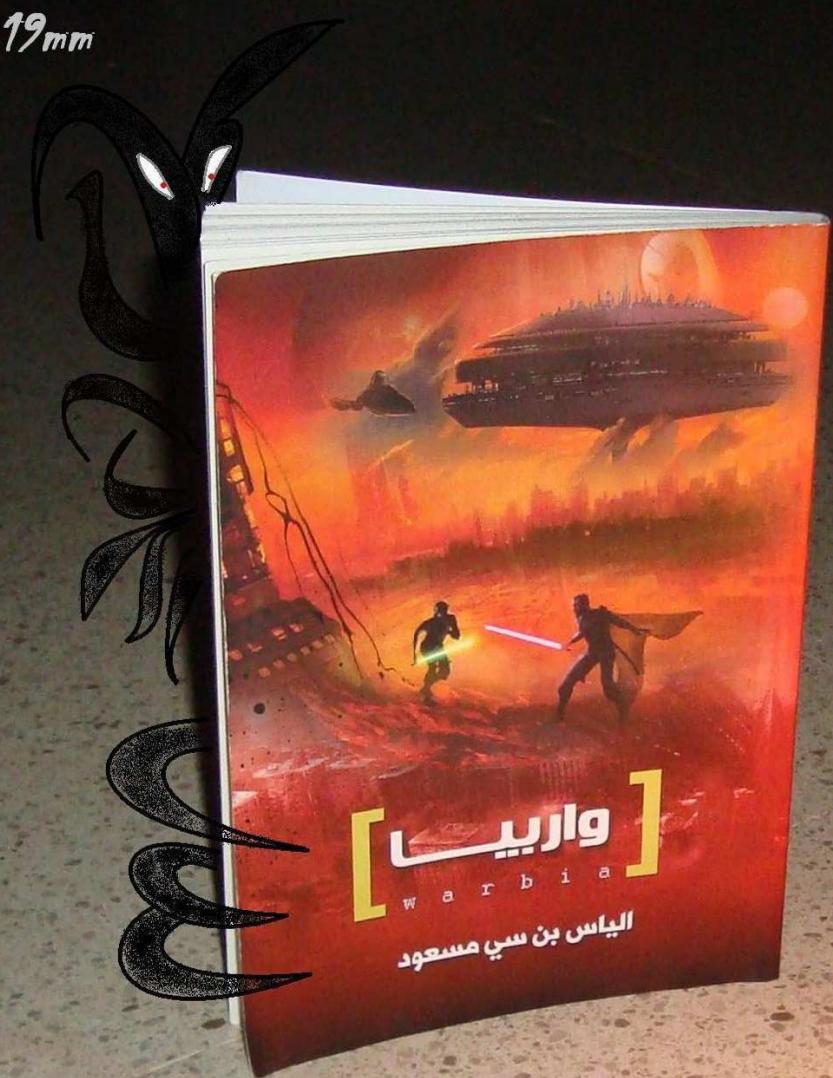
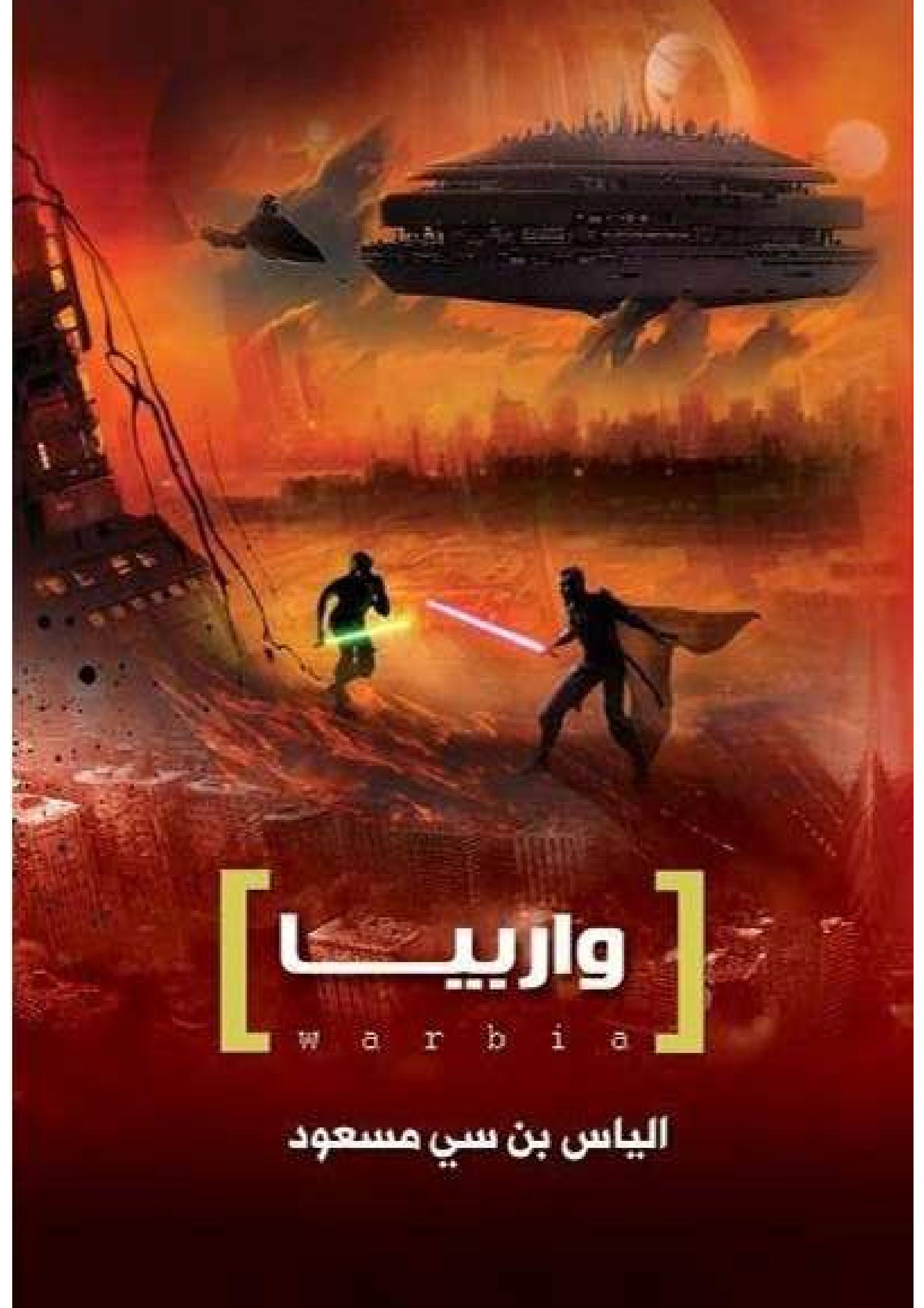


W.A.R.B.I.A
new world
of imagination

size : 20 cm X 14 cm X 19mm

poids : 129 gramme





واربيا

W a r b i a

الياس بن سبي مسعود

[واريبيا]

W o r i b i a

لأيّار العجمي يتكبّد الخسائر المتلاحقة والتي تجرّ الأولى
الآخريات منها في نفس السكة العدنة... انتقامات غدر.

احتياط... وحيّات بالجملة... استطاع الامير اهتزور العامر
حضر قوى الدمار والسلام في أربع محسمات بسحر جد معقد.
وحتى مع العزم والإصر واليقظة التي يذلت من قبل
أربعة حندي، يمكن أحد المتمردين وهو الآن على رأس
قائمة الطلبة بعد ثعابي سنوات من التحليط، باختطاف
إحدى القوى الأربع التوازنية للكوكب، فتاجر بعد ذلك
باختصارها في إحدى القلاع التي يرثب الكل من ذكر اسمها
والاقتراب من ساحتها، لكن كلعبة الكل لم تتروّق بعض الأبطال
الذين اختارهم التاجر ليعبروا بوابة قلعة العيّان النسبة
“تنفّا” بواجهها الممتعة بعلم إرادتهم



كلمات عالم

پاریز

لِبَرْيَا

تأليف

الياضن بن سبي مسعود



واربيا

الباس بن سعي مسعود

المؤلف : الباس بن سعي مسعود

الناشر :  دار كلمات عربية

دار كلمات عربية للنشر والتوزيع
١ شارع زكريا يوسف - حدائق القبة - القاهرة
تليفون : ٠١٢٢٧٥٨٤٦١٤

Kalimat.arabia@hotmail.com
www.facebook.com/dar.kalimat.arabia

المدير العام : غريب احمد

الطبعة الاولى ٢٠١٤

رقم الایداع : ٢٠١٣ / ١٩١٣٧
التقديم الدولي : ٠٧-٥٤٨-٩٧٧-٩٧٨

جميع الحقوق محفوظة لدار كلمات عربية ولا يجوز نهائياً نشر أو اقتباس أو احتزاز
أو نقل أي جزء من الكتاب دون الحصول على إذن كتابي من الناشر

واربيا، كوكب صغير حمل ما يفوق حجمه، كثُرت فيه الحروب بين أطراف لم يذوقوا فيها طعم الهدنة ولم تشرق عليه شمس السلام منذ سنوات طوال، في زمن أضحت فيه الهدنة ضعفاً و ليس حكمة، فأطبق القوي ذراعيه على الضعيف الذي ليس له من الأمر سوى الشكوى في عالم غير متكافئ فجعلت القوى المتضاربة تنهب أراضي الكوكب، و الزوال دون شك هو مصير من يطأ أرض الآخر، القوي يفرض نفسه والضعف يتستر بالرضا وفي قلبه نار غيظ لا تنطفئ حتى أمام شلالٍ من المياه فكانت لكل حرب تشتعل إلا و الدم هو السائل الوحيد الذي يُخمد لهيبها.

ما زال كوكب واربيا منذ سبعين سنة يعيش الحروب المتلاحقة بين طرفين لا يعلم أحد من الرابع أو الخاسر في ميدانها، كبر أطفال أولئك المحاربين وهم في الأحضان يشاهدون القتلى ودمائهم التي ارتوت منها الأرض حتى أرده راكداً، و مع مرور السنتين ظهر من بين هؤلاء الأطفال الذين كبروا من سيدحد مصير الكوكب من شرقه إلى غربه و من شماليه إلى جنوبه في السنوات القادمة،

"بيلوفي ديكوس" و هو الإمبراطور السابق و قبل الانقلاب عليه أمر بالقبض على أشهر السّحرة على وجه الكوكب وهم سبعون ساحراً، حيث شرع في تعلم كلّ فنونه ،البسيط منه و المعقد، فلّا استنفذ كل السّحرة مالديهم ليعلّموه إيه أعدمهم حرقاً دفعهً واحدة، تمكّن هذا الأخير من معرفة أنّ الإمبراطور الراحل "كوبيك" قام بعمل سحرٍ عظيم تخطي المقاييس!، لقد جعل قوى توازن هذا الكوكب ترتكز على أربع مجسمات أخذت شكل قطرة فيها نواة سوداء تم صنعها تحت رقابته من الكريستال النادر سماها لاحقا بـ"الكيوفاس" و قام بوضعها في الساحة المعزولة 'دو كاس' تحت حراسة أكثر من أربعين سياف متخفّي

"فيولوس" المستشارة السابقة للإمبراطور الراحل، تلك الفتاة التي من كثرة مارأت أنّ هذه الحياة عوض أنها جعلتها تولد لترى بسجاد عينيها ضوء السلام أرتها السّواد بذاته، لدى عودتها لقريتها لاحظت بقعاً مسودّة من مهمة تنسيق أماكن الجنود، وعند مدخل القرية لاحظت بقعاً مسودّة على الأرض، سألت نفسها: هل يمكن أن يكون..!، حملت حفنةً من ذلك الرّمل المكدر بالسواد فشمّته.. لا يعقل أنّ هذا... دم !!

انطلقت تجري في الممر المؤدي للقرية و قلبها يكاد يسقط من مكانه من الفزع و إذ بها تتعثر و تنزلق على أرضية المدخل فسقطت على رأسها

والتوى كاحلها،لكنها لم تنتبه لذلك و للألم الفظيع الذي خلفته السقطة،عندما تحسست البطل الذي تسبب في انزلاقها لترى نفسها و يديها مخضبة بالدماء!،كان بمثابة صدمة لها..قامت مذهولة تركض ببطئ و إذ بيقع الدم تتسع لتصير بركاً حتى وصلت لساحة القرية لتغرق عيناهما في حمرة داكنة على الارض،برك الدم في كل مكان..جُثث القتلى ملقاة على بعضها و هي تقلب فيها..... هذا أخوها!،أمها،أبوها،ثلاثة من أعز صديقاتها،الكل صرعى بأبشع منظر،استفتحت فيولوس بأنّ أهل القرية تعرضوا لإبادة جماعية فور ذهابها لل مهمة خارج القرية..فيولوس و هي تمشي بين الجثث لا تصدق كثافة الحمرة التي تخترق عينيها وفي لحظات اختلط فيها الذهول بالدموع في عيني فيولوس مررت تحت غصن شجرة متسللة و عندما رفعت الغصن لتمرّ،فجأة هوى على رأسها عقرب كرويّ البنية له أطراف عنكبوت و لسعها بشدّة على خدّها الأيسر فانتشر السم في كلٍ من يدها اليسرى و عينها اليمنى ما جعلها تصرخ و تضرب رأسها بحجر من قسوة الألم و بعد لحظات سقطت مغماً عليها

...بقيت فيولوس في غيبوبة لثلاث ساعات متواصلة،عندما صحت رأت حوها ما كانت تراه من المجزرة،استجمعت قواها و فعت نفسها بقوة لتحس بالألم الذي أكّد لها أنها لا تعيش كابوساً بل هي حقيقة !

وهي جالسة على إحدى الجثث تنتظر الوفاة أو الخلاص الذي طال انتظاره أحست ببرودة غريبة في يدها اليسرى فنظرت إليها.. جحظت عيناهَا وهي تضع يدها الأخرى على رأسها من شدة هول المنظر!، يدها اليسرى التي ركد فيها السم بعد أن صارت بشرتها بنفسجية يتتساقط منها الجلد و اللحم !! أيقنت فيولوس أن يدها هلكت، لكنها لم تصدق قطعاً أنّ ما تبقى من ذراعها الأيسر هو العظام، و دموعها تنتشر على خديها حاولت تحريك يدها اليمنى فوجدت هما سليمة، وعندما أرادت تحريك يدها العظمية ببطءٍ شديد... تحركت وكأنّها سليمة تماماً.... !!

ففي هذه اللّحظة التي اختلطت عليها الأمور نهضت وبدأت تجري
تارةً وتسقط أخرى ،تبكي تارةً وتضحك تارةً أخرى...لقد استنفدت
كلّ ما لديها من وعي، و بينما هي كذلك أحسّت أن عينها اليمنى سوف
تنفجر، وبعد أن جفّ طريق الدّمع فيها تضخّمت وصارت فيولوس
تبصر اللّون الرّمادي فقط، هنا صعقت لكلّ هذا لتفقد توازنها و يُعمى
عليها مجدّاً...

عندما صحت غلت عليها الحيرة، فقد أحسّت أنها مخلوق آخر وأن
الكوكب انقلب إلى شيء متفرد و عجيب ، فذراعها عظام لكنّها تتحرّك
دون عضلات،.. وعينها اليمنى المصابة بدأت ترى عبرها صوراً غير
مكتملة تماماً، صوراً متلاحقة لأحداث حدثت في ذلك المكان، أبصرت
مخلوقات لم ترى عينيها بالمثل بتاتاً، رأتها تزحف و تجّرّ الموت و الدّمار
على أرض قريتها، و كان عينها اليمنى تعيدها إلى الماضي بمدّة معينة،
تجسّد عند ناظرها الوحوش التي اقتحمت الأسوار المحيطة بالقرية
لتقتل و تحرّب الساكن و المتحرك، حاولت فيولوس أن ترّكز بعمق
لتبتعد أكثر في أرض المعركة فرأت رجالاً يرتدون عباءاتٍ
سوداء.. وجوههم مقنعة... يبدو أن تركيزها كان مشوشًا، لكنّها لاحظت
رجالاً لا يرتدي قناعاً، ذو نظرة خبيثة و له عين في أعلى جبينه، عندما
أحسّت أنه التفت يحدّق فيها بنظرة غاية في البرودة، أصحابها الذّعر
فأرخت تركيزها ليتوقف سريان الماضي في عقلها !!.

استعدّت فيلوس للرّحيل من أرضها الأمّ مصمّمة على الإنقاص
مُنْ جعلوا كل ما كان يعلو القرية طريح الأرض، بينما هي كذلك وقبل
انطلاقها بلحظات سمعت صوت أنين كأنين الـ..!! أيعقل أنّ هناك من
هو على قيد الحياة؟ التفت خلفها لتلمح من قريب أنفًا يطلّ من فوق
الرمال، كأن شخصًا دُفنَ حيًّا!.

انطلقت صوبه وجلست منتصبة العينين تنظر لهذا الأنف وتبعد
الرّمل بحذرٍ عن وجه صاحبه لترى عليه فهو لم يفارق الحياة بعد
بحكم الشهيق والزفير الذي كانت حبات الرّمل تندفع وتعود أمام
أنفه الكبير.

ما إن رفعت كل الرّمل عن وجه هذا الشخص فإذا به يصحو
ويتشاءب قائلاً لها بنبرة الذي استيقظ من قيلولة: كم الوقت الآن مم
أقول صباح الخير أم مساء الخير؟! المهم هل انتهت الحرب؟

انتفخ وجه فيولوس من الغيظ و ما إن رفعت يدها لتصفعه
استدارت في لحظة خاطفة لتمسك سهلاً بين إصبعينها كاد يخترق ظهرها

لتصيح قائلةً: أظهر نفسك أيها الجبان لم الغدر يا هذا !!

قال الرجل: "ريкро" إظهر أمامي إنها مسالمة

ظهر مخلوق غريب المظهر من خلف ظهر هذا الرجل

الرّجل: قلت أمامي وليس من خلف ظهري

نطق المخلوق بلغة غير مفهومة مكلماً هذا الرجل

الرّجل: خالفت أو أمري قوله و فعلًا.. لماذا؟

المخلوق (مرعوباً): !*&*&*&

الرّجل: والآن أنت تعيد الكلمة دون مبالغة..

فيولوس: عن ماذا تتكلمان وماذا يقول تابعك هذا؟

الرّجل (متجاهلاً إياها): لن تستطيع حتى لو انسلخت عن جلدك

فيولوس (بصخب): لا أرى جداراً قريباً كي يقال ربما هي تتكلم

معه.. على الأقل لن أبدو مجنونة بالكامل!

التفت الرجل لفيولوس.. نظر إليها بتمعن ثم.. صرخ بقوة متراءعاً
للحلف قائلاً: هل أنت نصف ميت أم ماذا

فيولوس: لا أدرى و لكن.. (أمسكته من قميصه و سحبته للأعلى بعدهما
ثار غضبها): هل استحق إنسان مثلك أن يُترك على قيد الحياة

لو علمت أنك مجرد جبان كان يختبئ تحت الرمال ليتهرّب من قيامه
بالواجب لأعدت الرمال على وجهك و دسته بقدمي، ثباً لأمثالك! ..

نظر الرجل لفيولوس باستغراب كأنه لم يفهم حرفاً مما قالته..

(تأففت قائلة): لا أعرف لم أتعجب نفسي بك.. يمكنك متابعة الحلم
الذي أيقظتك منه

فالكلام لا ينفع مع شخص ضميره انتحر عند اليوم الذي ولد
فيه... يا عديم المسؤولية، نلتقي ...

تركت فيولوس ذلك الرجل في مكانه لتمضي في طريقها، فما كان
منه إلا أن قفز قفزة في الهواء ليقف أمام فيولوس قائلاً: شكرًا لك
فيولوس: لم الشكر؟ (قبل أن يجيبها قالت في نفسها){آه و أخيراً أتبه
ضميره البالى)}

الرجل: أشكرك لأنك لم تدوسي على أنفي فقد تركته خارجًا لأنفاس من
خلاله..!!

قالت له بغيط وهي تصيح: ها أنت ثبت حمقك ثانيةً أيها...
قال: لا شكر على واجب و المناسبة إسمي كIRO
فيولوس: لا تغير الموضوع، عندما صارت هذه القرية مقلوبة رأساً على
عقب أين كنت بهذه الجهة؟

KIRO(بسخرية): انتاببني نوبة رعب مع شيء لا بأس به الشجاعة
فأسرعت لإيجاد أسهل طريقة لحماية مستقبل القرية عندئذٍ
رأيت أن أنقذ نفسي كي لا تنقرض قبيلتنا و يستمر نسلها

،حتى ذلك الوقت من واجبي أن أعتني بنفسي جيداً و كما
ترىن أفك في مستقبلها أكثر من نفسي ذاتها

نظرت فيولوس إلى كир و بنظارات متقطعة قائلة: ما كان يجب أن
ترك لتعيش ولو للحظة كما لا تستحق أن تُدفن تحت التراب، لذا
فالأفضل أن تحرق حتى تذوب آخر عظمة فيك..(تألمت فجأة من
عينها)

كير: عندما تشفين و تكونين بصحة جيدة تفضلي و احرقيني وقتها
تشائين ،،حسناً كل كلامي كان مجرد مزاح لذا لا
تغضبي، أرجو أنه لم يكن ثقلاً كثيراً؟؟

فيولوس: صحيح ثقيل على القلب و المعدة!

وقف كير و يمشي فإذا به ينحني من الألم

فيولوس: يا إلهي ذراعك تكاد تنخلع من مكانها

(قالت في نفسها: يالي من بلهاء تكلمت دون تفكير)

كير: لا داعي لتأنيبي ضميرك لم أسرد لك الحقيقة، لقد جندت منذ أيام
جيشاً عظيماً من من هاته المخلوقات و أنا الوحد الذي كان
يتحكّم بها و فجأة تعرّضت لسهم غادر

اخترق كتفي الأيمن، فقدت الكثير من الدّم بعدها عملت مجموعة من المخلوقات على تخبيتي تحت الرمال و إمدادي بالمؤونة والحراسة، و قمت بالتحكم فيهم حتى خارت قوائي، فضاع منهم من ضاع و قتل منهم من قتل و ..

(قاطعته فيولوس قائلةً): حسناً لقد صدّقتك، و الآن سيرحملك تابعي على ظهره

أخرجت فيولوس مجسماً غريباً على شكل قطرة زجاجية كبيرة (مستغرباً): ظنت أن "الكيوفا" ممنوعة بشدة في منطقتكم !!

فيولوس: الممنوع مرغوب في غالب الأحيان

كiero: أوقفكِ الرّأي

رمت فيولوس الكيوفا على الأرض بقوة لتنفجر مائة المكان بدخانٍ بنفسجيّ، .. حين انقضى الدخان ظهر تابعها وهو مخلوق مفتول العضلات، قالت له: إحمل المصاب على ظهرك !

سار الإثنان حتى خرجوا عن نطاق القرية ليدخلوا في غابة أشجارها تحجب ضوء الشمس لكثافتها، لمحت فيولوس شخصاً يعلو

إحدى الأشجار المرتفعة و يمسك شيئاً ما، صاحت فيولوس عليه: هي
أنت هناك !!

ارتعب الرجل فبدأ بالترنح ليسقط الشيء الذي كان يحمله ليقع
على الحشائش أمّا هو فقد استعاد توازنه بصعوبةٍ بالغة،

صرخ كIRO: إنّه هو بالتأكيد !!

فيولوس: قل لي إنّه عقرب أيضاً لأ قضي عليه حالاً

KIRO: إنّه الفأر السرطان دون شك

فيولوس (مرتبكة) ما هذا العجب تكلّم على الفور !؟

KIRO: هذا المخلوق الخبيث اقتلع من فمي سناً و ضرسين ..!!

السيد الذي يعلو الشجرة: اسكتوا.. حمقى إنّه مغمى عليه..

نزل السيد من على الشجرة ببطء حتى وصل للأرض

KIRO (تعلوه علامات الدهشة): يااه لا أصدق أنت حيّ ترزق، لكن أكثر
من اللازّم فأنت تبدو لي يا هذا.... سمينا !!!

قال: أُصمت هذا بسبب الجُمل التي كنت أسمعها عندما كنت محبوبًا "إعني بنفسك، نم جيدًا"، و الآن تخلى عنّي الكل لأنني تخليت عن منصبي، لقد كنت أساوي في نظرهم ذاك المنصب، ياللأنفس المولعة بالجاه!!!.. انتظر أنت لم تذكر إسمي صحيح يا كIRO؟

كIRO: كل ما أتذكريه أنة كان لديك إسم سخيف وإن شئت أن تذكريه فاعتبر ذلك من المستحيلات !

قال: إسمي ريبتو كيف لك أن تنساني.. و بالنسبة لما قلته فللأسف قبل أن تعلّم هذه الحرب الجنونة كان النّوم هو هواليتي الحلوة،

كIRO: لا تقل لي أنك تفعل هذا عن طيب خاطر!؟؟؟

ريبو: يمكنك موافقة الطريق التي كنت تقصدها المهم أن تدعوني ورأسي بخير ما يرام

كIRO: اعذرني فهو تدخل لا شعوريّ!، مالذي حدث معك ألا تعلم أن آخر شخص لا يفكّر في نفسه من بينهم خدمك في السابق هم في الثراء والرّفاهية؟

ريبو: و العبرة بما قلتـه...!؟

كيرو:....؟؟؟

ريبو: المغزى من فضلك أنتظر إجابة،،،ألا تعلم أن أول مُستلم لمنصب الامبراطور العام سيتذكّر في أول سطّر له في الدّستور فصل رؤوس الخونة عن أجسادهم، فلا غرابة بذلك فقد عاشوا بوجهين طيلة فترة التوتّر وأثناء الحرب فلهم أن يموتوا لا وجه لهم،،فهم في كل الأحوال كانوا ينتظرون بشغف أن تسقط القوانين الصارمة مع من قام بوضعها

كيرو: صحيح ..ربّما !

ريبو:...لقد مرّ وقت طويل على تشتننا من مجموعة الشّانية ليس لك كل واحدٍ الطريق الذي اختاره لنفسه

كيرو: ما الذي أذكره؟! أنت تغيّرت لهذه الدرجة فما بالك بالآخرين أظنّ أن طباعهم الحكيم قد تلاشت من صدورهم بشكل نهائي

فيولوس: معك حقّ وهذه الحرب خلطت عقول البشر فصار كل واحد يفكّر في نجاته وحده حتّى لو كان ذلك على حساب أحبابه..ياهذه الأنانية القاسية...!...

ريبو: أنت تقصد يعني بكلامك هذا صحيح؟

فيولوس: أنت بالتحديد، لقد سمعت عنك الكثير فقد أفنيت عمرك في الجشع تجمع المال و ما إن دقّت الحرب طبوها تركت كل شيءٍ خلفك و هربت مذعوراً... سيّد ريبتو!

ريبو: لهذا سميتم نساءً !!

كيرو: بالمناسبة، قل لي ماذا تفعل هنا أو... ماذا فعل بك؟

كيرو: أنت كما ترى هكذا انتقم مني حظي العاشر...!

فيولوس: و مالذي حلّ بمخزن الألماس الذي كنت تكتنزه؟

ريبو: لقد كانت خطّة مدبرة، فمنذ أسابيع تسلل إلى المخزن مخلوقات حفرت أنفاقاً تحت الأرض و أفرغته مما يحويه الماسة..!، أصبح التعيس حالما يراني يتဖأيل بأنّ هناك من هم أتعس منه!!

فيولوس: ليتنى كنت هناك لأحظى باللمسة واحدة تجعلنى إنسانة أخرى على هذا الكوكب!...

ريبو: لا عليك لقد خبئت بعضاً منها في مكان أكثر أماناً يباطن الأرض
كيرو: كان من الممكن أن تستأجر حراساً لأسرارك ما يجنبك المتاعب
التي تعيشها للتوّ

ريبيتو: سيكون ذلك مكلفاً بالنظر إلى حالة الالاستقرار الحالية،

فيولوس: ما كلّ هذا البُخل،، كان من المستحسن أن لو فَكِّرت بملمٍ
واحد من دماغك لاكتشفت أَنْك ستواجه السيء و الأسوء
مجتمعين بسبب هذا القرار السّخيف!، ألم تضع في حُسبانك أَنَّ
الكوكب غارق في شبح المُحْرُوب لا يُعلم الشّمال من الجنوب ولا
الشّرق من الغرب لكثره الْخَرَاب؟!

ريبيتو: أَيْجَب أن أَهضم هذا الكلام لمجرد أَنَّك فتاة؟!.. على كل حال
نصيحتك أَتَت متأخّرة،، لا يهْم سأجمع غيرها..

فيولوس: حسناً هذا ليس وقت التّباهي بالإصرار وبعدم فقد الأمل !
كيرو: إلى أين أنت ذاهبة... فيولوس أليس هذا إسمك ؟ !

فيولوس: هو كذلك لكن نادني بعديمة الجدوى فهو يجعلني أُحسّ
بالإنصاف تجاه نفسي..

ريبيتو: لمَ كُلَّ هذا اليأس؟، تماسكي وفكري كيف ستكون النّهاية أكثر
من البداية..، أمسكت فيولوس ريبتو من ملابسه تقاد ترفعه من
على الأرض قائلةً: لم أُسْتَطِع إنقاذ أيّ شخصٍ في قبيلتي.. الكلّ

ُفُتْلُوَا وَبُعْثِرَتْ أَجْسَامَهُمْ فِي الْعَرَاءِ، أَلَا يَسْعُكْ قَلْبُكْ أَنْ تَبْكِيْ عَلَى
مَا فَعَلْتَهُ؟

نَظَرَ رِيبَتو إِلَى كِيرُو ثُمَّ قَالَ: أَظُنَّ أَنِّي المَقْصُودُ، هَلْ يُمْكِنْ
لِحَضْرَتِكِ إِخْبَارِي؟

فِيُولُوسُ: قَبْلَ ذَلِكَ سَأَقُولُ لَكَ التَّالِيٌّ "الْعَبْدُ يُقْرِعُ رَأْسَهُ بِالْعَصَابَ وَالْحُرْرَ
تَكْفِيهِ الْمَلَامَةُ" ،

قُلْ لِي أَنْتَ الْوَحِيدُ الَّذِي كَانَ قَرِيبًا مِنَ الْقَرْيَةِ أَثْنَاءَ حَدُوثِ الْمَجْزَرَةِ،
كَيْفَ جَاءَتِكَ فَكْرَةُ الصَّيْدِ فِي ذَلِكَ الظَّرْفِ، مَا يَدُلُّ عَلَى أَنِّكَ
هَرَبْتَ قَبْلَ وَصُولِهِمْ لِتَخْبِيْهِ وَسَطَ هَذِهِ الْأَشْجَارِ الْكَثِيفَةِ وَلَمْ
تَتَحَمَّلْ حَتَّى عَنَاءَ إِخْبَارِ أَهْلِ الْقَرْيَةِ لِيَهْرِبُوا، أَيِّ أَنَانِيَّهُ هَذِهِ..!،
قُلْ لِي أَنِّي لَمْ أُخْطِئْ فِي حِرْفٍ مَمَّا قَلْتَهُ؟!

كِيرُو: نَتَظَرُ إِجَابَتِكَ بِأَحْرَرِ مِنَ الْجَمْرِ..!!

رِيبَتو: لَا تَضْغَطُوا عَلَيَّ، فِيُولُوسُ كَفَاكِيْ هَذَا فَمَا مَضَى قَدْ صَارَ مِنَ
الْمَاضِيِّ وَأَنْتَهِيَ الْأَمْرِ، وَأَيْضًا.....

فِيُولُوسُ: تَكَلَّمْ فَوْرًا وَحَالًا أَنَا أَسْمَعُكَ،

ريبيتو(ينظر إلى الأسفل ثم للأعلى): لو رأيت ما رأته عيناي لما عاتبني
لحظة واحدة و سردي لما حدث لن يكون أبداً كما لو رأيته
بعينيك، . . مخلوقاتٌ مجنة حلقت فوق سماء القرية لتنزل
خيوطاً رفيعة و غير مرئية، لتقتنص السكان واحداً بواحد
وتتركهم معلقين في السماء من أعناقهم حتى الموت، لتمتص
دمائهم و تقتلع أعينهم، و بعد ذلك تلقي بهم على
الأرض، (ارتجف ريبتو رعباً قائلاً): لن يستطيع اللسان أن يصف
ما تراه العين منها أكثر التفاصيل، فوجدت أنّ مصيري أنذاك لا
يختلف عنهم، فالمعذرة فموي لن يقدم شيئاً ذا قيمة... (انفجر
ريبيتو يبكي بمرارة)

تركته فيولوس لتقول: هذا كلّه كان لا يجب أن ينسيك أنّك قادرٌ على
إنقاذ روح واحدة على الأقلّ،

ريبيتو: معكى حقّ، لقد أعمى الخوفُ بصيرتي!

فيولوس: لا عليك إنسى الأمر... ما أقساني لم أعلم أنّك طفل رضيع
داخل رجل... !!

أمسك كيرو فمه ثم استدار ليتفجر ضاحكاً

فيولوس (بنبرة ساخرة): هيّا لقد ساحتك لكن كُفّ عن هذا البُكاء ،
فمن خُلق ليزحف لا يستطيع أن يطير

كIRO: عظيم و الآن أين يجب أن نذهب؟

فيولوس: لا أعلم بالتحديد لكن ...رأيتم الآن ما رأيت؟؟

كIRO: يبدو أن التعب قد تمكّن منك يا فتاة! ..

زمجرت فيولوس فقال كIRO: حسناً ماذا شاهدتِ

فيولوس: مرّ من فوقنا طائر يُضاهي بسرعته سرعة الضوء و ... شيء ما

أفلت منه،، هناك في السّماء،..

ريبيتو: إنّها رسالة،، و يبدو أنّه يقصدنا بها !

كيرو: التقاطوها قبل أن تأخذها الرياح بعيداً،

أمسكها ريبتو و أعطاها لفيولوس ، تأمّلتها قائلة: لا يوجد بها أي عنوان .. غريب!؟؟

كيرو: إفتحيها فالفضول يقتلني .!!

فيولوس: ألا ترى إنّها شفّافة و لا يوجد بها أيّ ورقة؟!!

ريبيتو: إفتحيها لنعرف، لن يكلّف ذلك شيئاً قبل أن نرميها، فتحتها
لتجد ورقة مطوية طيّاتٍ كثيرة،،

ريبيتو: هذه.. خريطة !، يبدو أنّ مرسليها ساحرٌ خفيّ !

كيرو: هناك كتابة في الأسفل ، سأقرأها عليكم استمعوا ((إلى محبي
التحالف، وأنتم الثلاثة دون شكّ منهم، مادُمتم فتحتم هذه
الرسالة لا يُسرّكم إلا أن تروا السلام يُعمّ أرجاء الكوكب من
جديد ، أكبر تحالفٍ سينعقد بالقرب من الساحة المعزلة التي

وُضعت فيها قوى التوازن، و ذلك في غضون عشرة أيامٍ من الآن،،، ملاحظة: أتمن ضيوف شرف ! لا تنسوا..إنتهى))

فيولوس: أمم غريب، من المرسل أصلًا؟

كيرو: لنعد إلى موضوع الخريطة،،، تبدو خريطة للكوكب على هيئته الحالية ، هناك الكثير من القبائل قد توحدت بالنظر إلى عدم وجود تقسيماتٍ كثيرة على أرضها كالسابق..!

ريبو: خلاصة القول ...أنّ هناك من يراقبنا منذ مدةٍ لا يُستهان بها.!!

بينما هم يتناقشون مررت فجأةً حامة من فوق رؤوسهم لتلقي بفضلاتها فالتصقت بالخريطة.

فيولوس: أوو يا للهول هذا مقرّر جدًا..!

كيرو: انتظري لا تنزع عنها لندعها تجفّ في أشعة الشمس ...

فيولوس: عفوا !! يا جماعة أحدُهم أضاع شيئاً يخصه إسمه... عقله !

كيرو: لقد وضح لنا المكان الذي ستتجه نحوه على الخريطة أيّتها الذكية!

ريبو: ما يثبت صحة حديبي بأننا مراقبون..

فيولوس: تبأً لهذا الجاسوس، بهذه الطريقة دون الإهتمام لأخرى أنظف منها؟

كIRO: المهم أن نبلغ الساحة المعزولة التي حسب تقديري سنصل إليها بعد مسيرة أربع أيام من المشي دون انقطاع، والأهم من كل هذا أن نحذر من يراقبنا فهو لن يغفل عن تحركاتنا لحظةً من الزمن !

اتفق الثلاثة على الذهاب إلى المكان الذي ذكر في الرسالة المشبوهة، أثناء سيرهم كانت تمر في السماء طيورٌ غريبةُ الشكل بسرعةٍ هائلة لا تقاد تلمسها العين حاملةً لفافاتٍ ورسائل تشبه لحدٍ كبير التي حصلوا عليها، ما جعلهم متيقّنين أن هناك مدعّين كثُر إلى نفسِ المكان الذي يقصدونه حالياً...!

وهم يسرون في الطريق قال كIRO: عجباً، ألم تلاحظوا معي أنه كلما تقدمنا صارت الأرض قاحلةً أكثر بكثير؟

RIBITO: نسبة الشك لدى الآن هي صفرٌ بالمرة في أن السبب هو مخلوقات "الجيرو"

فيولوس: عن أي مخلوقات تتحدث؟

كِيرُو: سمعت إشاعاتٍ لا مُتناهية بأنَّ هذه المخلوقات تمكنت بطريقَةٍ ما
من اختراق مجال الكوكب بعد أن تم نفيُها مُنذ اثني و خمسين عاماً
على حسب ما أذكر، فحينها و دون سابق إنذار استخدمت غازاً
مُعيتاً لـكُلِّ أشكال الحياة جعل ذلك التُّربة غير صالحة لدرجةٍ غير
معقوله و أدى ذلك إلى اختناق الآلاف من الكائنات التي بفضلها
كانت الحياة تدب على هذه الأرض !

....: الشيء الذي يجب أن تتأكد منه هو أنَّ ما حدث كان بفعل
فأعل...،

كِيرُو: صحيح، لكن !!... فيولوس، ربيتو هذا ليس صوتكم وأيضاً....
(التفت خلفه ليجد شخصاً مُتصبِّغاً كالتمثال غريب المظهر فصاح
كِيرُو مذعوراً): من أنت أيها الجاسوس؟ و مُنذ متى و أنت
تبعدنا؟

تراجع الثلاثة للوراء ليتأهّبوا للهجوم...!

فيولوس: ولم نُحسّ بوجوده أصلًا!؟!

الغرِيب: انتظروا لحظة أنا جيموس، اعتذر كثيراً عن هذا الأسلوب ،
لقد أرسلني الإمبراطور سايكيو في مهمّة استطلاعية لأتحقق عن

سبب قتل الكثير من الجنود و فقدان الباقين الذين أرسلناهم
للدعم

ريبو: أظن أنهم خونة و أن الإمبراطور... انتظر هل قلت إمبراطور
سايكو!؟؟؟ هل أنت جاد فعلاً؟

كيرو: قل أنك من أرسل الرسالة و خلصنا؟

جيموس: عن أي رسالة تتحدث؟!!

ريبو: لا تقاطعني.. أفلت إمبراطور؟.. و سايكو؟

جيموس:!

ريبو: لا... لا تقل لي أنهم تمكّنوا منه؟

جيموس: مع الأسف.. حدث ما كان يخشاه الجميع..، السيء أنه تمكّنوا
من اغتياله والأسوء أن جثته وُجدت دون رأس..!

فيولوس: أنت كاذب أم تم غسل دماغك؟، ألم تسمع أن جثته كانت
كاملةً عندما تم العثور عليه و قد تم دفنه في حفرة عمقها ثلاثة
أضعاف الحفرة العاديّة، و مع ذلك تمكّنوا من سرقة رأسه رغم
الحراسة المشدّدة، هذا تواطأ لا محالة..!

كيرو: وما فائدة الرّأس و هو ميّت أصلًا!!؟

جيموس: تدّعي الجهل أم أنت جاهم بالفطرة؟ الفائدة لا تكمن في الرّأس، بل في يحويه الدّماغ !! فكلّ ما قد يفكّر فيه شخص ارتقى لمنصب الإمبراطور هي ..مشاريع مستقبلية!

قد تكون بناءً كما قد تكون هدّامة و هذا الأمر يحدّده مُستلم منصب الإمبراطور، و ذلك بكلمةٍ منه، فهو يعرف نقاط ضعف القرى و يعلم جيّدًا كيف يقوّيها، و كذلك فيما يخص القوّة و في كيفية إضعافها..! الأمر خطير للغاية..

ريبيتو (محدّقاً في جيموس): لكنّي لا أرى أيّ شيءٍ فيك عاديًا فأقلّ شيءٍ يُثير العجب ، هو في أنك قطُّ يقف على قدمين...!

جيموس: بعد حادثة الإغتيال التي تلتها الفوضى ، تمّ اختطافه واستئصال كلتا يديّ ليضعوا مكانها أسلحةً فتاكة لا أرغب في النظر إليها حتّى و هي الآن قد صارت جزءاً لا يتجزأ منّي ، في اليوم التالي انتقلوا إلى الشيء الذي سيُخضعني لسيطرتهم تماماً....جعلوا دماغي نصف حيّ و نصف آلة، فلولم أتمكن من الفرار لنزعوا الجزء المتبقّي لأصيর كتلةً من الخُردة تُأمر فتُطيع

(وضع جيموس يده على رأسه قائلاً): ذاكرتي الآن قوية خمس
أضعاف لذا يجب ألا تحوي أي ذكرى مريرة فاكون أتعس
خلوق،...!

فيولوس: و ماذا تعرف عن الإمبراطور العام؟

جيموس: سؤالك ليس بالشيء الجديد، فالكل يسأل نفس السؤال!..

فيولوس: لم أفهم قصدك....وضح؟

جيموس (موزعا نظراته على الجميع): لهذا الإمبراطور حراسة جد خاصة، فهم لا يريدون أن يُجمع عنـه أدنى معلومة قد تبدو تافهة للغير، مثل : نوع الطعام الذي يحبه و كم ينام من ساعة و متى يستيقظ في العادة و غيرها و لكن عرف عنه أنه يتّخذ قرارات عجيبة تقلب الموازين تجاه مواقف و أناسٍ مفروغ من المصير الذي سيُكون من نصيبهم...نظرت في عينيه نظرة لم أستطع أن أتبعها بالثانية ، لم أقدر على استنتاج شيءٍ عن ماضيه إلا أنه قد عاش ماضياً مريراً القليل من يطيقه من بنـي البشر !

هو من أطفأ أكبر نارٍ للحرب بقيامه بنفي مخلوقات "الجيزة"
التي كانت ستمحي كوكب "واربيا" من الوجود، هو الآن
يلقب بغزال الحرث و المتمرد لصالح وطنه، وأوصلته عزيمته
اللامتناهية لمنصب لم يحمله أحدٌ قبله بتجربته حتى !!

فيولوس: أقدر سُخْفَكِ الْلَاشُورِيَّ هَذَا ، فِي النَّهَايَةِ النَّجَاحُ لِيُسْ
حِكْرًا عَلَى أَحَدٍ !

ريتو: من الأفضل أن يبقى على هذا المنوال ، فالإمبراطور السابق اغتيل لتفاخره الزائد بأن يعرفه شعبه على حقيقته، فلم يجد القتلة

المأجورين طعماً للرّاحة ما لم يروا رأسه يسقط من بين
كتفيه.. فكان لهم ذلك و تمكّنوا منه!

كيرو: صحيح فيها أنّهم منتشرون في كلّ مكان فيجب الحذر كما ينبغي،
فيولوس: لقد خذلته أشهر مقوله له في عهده

(استغرب الجميع) فقالت فيولوس: أقصد الإمبراطور الراحل في خطابه الأخير عندما قال : "'''مصيرك بين يديك... إما أن تُصيّب الهدف و إما أن تكون أحد الأهداف التي يسعى إليها خصومك، و أنّ في هذا العالم إما أن تختار أو أن تكون ضمن خيارات غيرك!'''"

ريبو: ممّ عظيم..!، و الآن كم بقي لنا كي نصل لوجهتنا؟

كيرو: حوالي ربع ساعة من المشي إن لم تواجهنا المتابع،
فيولوس: يا شباب ! (التفت الجميع إليها) أتظنّون أنه...،، لا شيء !

ريبو: تكلّمي قولي ما عندك ؟

فيولوس (مغيرة الموضوع الذي كانت تُفكّر فيه): هل تظنون أنّ البقية من مجموعة الشّانية التي تنتمون إليها أحياء أم قد يكونوا أعدموا من الوجود؟؟؟

كيرو (ضاحكاً): أنت جادّة؟، حتّى عندما كنّا مجتمعين لا أحد كان يأخذ بمعونة الآخر، فكل فردٍ من المجموعة يتطلّع لما لديه لا لما عند الآخرين... ففي نهاية المطاف كنّا نسمّى مجموعة ك مجرد إسمٍ لا أكثر لذا لن فلا يهم موت أيّ أحدٍ للأخر شيئاً!..، أم نسيت هذا يا ربيتو يا عديم الذّاكرة؟

ريبو: ربّما أنت محقّ حسناً لا يهمّ..!

في هذه الأثناء، وبالتحديد غرب أرض واربيا من الجهة الشّمالية كان قد التقى أرامي و ميدرو في أحد القرى المدمرة، و هما عضوان في مجموعة الشّانية ، وهم يجرّان خطاهما إلى مكان الإجتماع بعد أن تلقّيا نفس الرّسالة المشبوهة.، و لدى اقترابهما من الوصول إلى السّاحة المعزولة، وجد الإثنان نفسيهما في صحراء قاحلة و شمس الظّهيرة تلسع كليهما ليجري بينهما هذا الحديث ...

أرامي: هذا ما ينقصنا، ألا يليق بصاحب الدّعوة هذا أن يرسل لنا من
يُوصلنا إلى حيث هو، أو على الأقلّ بأن يبعث إلينا بجملين
نركبها و في حال الجوع نجعل منها عشاءً فاخرًا، فأنا بكلّ
تواضع لم أطلب الكثير !!

ميدرو: تذمّرك هذا يُشعرني بالإرهاق فطول المسافة يكفيوني فلا تزدّني
شكاويك من فضلك

أرامي: لو فعل ذلك لكان قد أتمّ دعوته على خير ما يرام و من جهة تجرّأ
و قال آنه صديق قديم .!

ميدرو(متافقًا): آخ يا رأسي ! هل تعلم لو حدث الآن زلزال تنشق منه
الأرض لودّعتك و قفزتُ داخلها،..هذا إن تأكّدت أنّك لنْ
تبعي للأسفل ..!

أرامي: و لكن..(قاطعه ميدرو قائلاً): دعني لا أحسّ بوجودك إفهم
هذا...!

تبّكم أرامي فأشار لميدرو مُغلقاً فمه بيده أن لا كلمة بعد الآن !!

ميدرو(في نفسه): لا أصدق آني كُنت ذات يوم المساعد الأوّل للإمبراطور
العام،،، فهذا الذي أمامي سيُقدّني صوابي في أيّ لحظة.!!

وهما يسيران وصلا إلى مُرتفع رمليّ، عندما بدأ كلّ منها الصعود وعند المنحدر وجدوا شخصاً مصاباً على الأرض يتوجّع فأسرعا إليه..

أرامي: ألو مازالت قدماك لم تفارق ذلك الحيز العفن، أم قررت أن تقوم وتنفّض الغبار من على كتفيك... يا سيد هيوكو؟

ميدرو(بأعلى صوته): لا تقل لي أنه هو.. ذلك الخائن الذي تحالف مع الأعداء بعد أن انقلب ضدّنا في صمت؟، ناولني سيفاً فأجعله قطعاً متناهراً!!

هيوكو(فرغاً): لا، لا ! انتظروا القد اكتشفت أنهم مخادعين لكن...

أرامي: نعم... لكنك اكتشفت ذلك الأمر بعدما خربوا وقتلوا معظم من في الكوكب، عندما وجدت نفسك واقفاً على المُطام،..المهم سُسْعفك حالاً

هيوكو: إصابتي ليست خطيرة إبحثوا عن مرافقي 'سومان' فهو ليس بعيداً من هنا، لم يبحث ميدرو وأرامي كثيراً حتى وجدا مخلوق "ريкро" المتسلّك والكثير الإنتشار في الكوكب ، فقال له أرامي بلغتهم: هل رأيت جندياً أظن أنه متوسّط القامة كما وصفه لنا مرافقه؟

قال ريكرو: هل يحمل سيفاً و عليه رداء رمادي مخطط بالأسود و هو
أبله نوعاً ما؟

أرامي: نعم هو كذلك بالذات والصفات

ريкро: مم لا! لم أره

فهم أرامي ما كان يرمي إليه المخلوق فسحب من جيده حبيتين من
"الكيوفا" فأعطاهما له قائلاً:

والآن بعد أن ارتوى جشعك أين نجده

ريкро: آه لقد تذكريت فجأة ! مرّ من هناك على يسارِي تجدونه على بُعد
ستين خطوة بأقدامكم العملاقة هذه، و هو للتو يواجه المتابع !

انطلق الإثنان حتى وصلاً معبرًا مسدودًا بالصخور الكبيرة و كان
هناك رجلان غريبان يحاصران السيد سومان مرافق هيوكو،

ناداه أرامي: أ يجب أن نساعدك أم أنت لها؟

سومان(غاضبًا): شغل دماغك لتعرف، ألا أبدو في وضعٍ لا يحسد عليه
مثلاً؟؟!

ميدرو(ساحراً): هو يقصد أنك تبدو مُرعباً أكثر منها و أنت بذلك
الرّداء الفضيع الشّكل،

قال الرّجلان: لا يجب أن يتدخل أحد منكما فلانريد الإزعاج، والجريء
فيكم سيرحفر قبره بيديه...!

نزل ميدرو يتبعه أرامي و عندما صارا قريين من الرجلين قال
أرامي: إثنان ضدّ واحد!! هذا عارٌ كبير..

قال الرّجل الأول: هذا استفزاز أكل الدّهر عليه و شرب.. جداً غيره!
الرّجل الثاني: حسناً بما أنّ ثلاثتكم في قبضتنا و أننا نقدّر قيمة الوقت،
أخبرونا وبالتالي: ...منْ منكم يعرف شيئاً عن الإمبراطور
'سايكو'؟

ميدرو(ضجراً): عن أيّ إمبراطور تتحدث ، لسنا ممّن يجمعون الأخبار
عن الزّعماء، فليفعلوا ما يحلو لهم لن يزيدوا فيما شيئاً ذا قيمة إن
كُنا من الذين يُصفقون لهم..!

قال الرّجل الثاني: أستطيع أن أقنع نفسي أنك لا تكذب ، إليك السّؤال
الثّاني: أين يمكننا أن نجده؟؟

ميدرو: نفس الجواب، لا نعرف شيئاً
الرّجل الأوّل: وإن كانت عيناك تقولان غير ذلك؟؟؟!
ميدرو: آسف لا أفهم لغة الأعين وإن كانت في نظري مجرّد فلسفةٍ و
كلامًا فارغاً!!

الرّجل الأوّل: حماقتُكم تُعجبني يا أولاد... لحدّ كبير!
الرّجل الثاني: هي أنت! يا شبيه الصّوص (قاصداً أرامي بكلامه)،
سيكُون لك الشرف بأن تكون أوّل من يُقبل قدمي لذا تفضل
بذلك!

أرامي: ماذا تقول أنت ميت يا هذا، سأجعلك تتذوق الألم جرعةً
بجرعة..

الرّجل الثاني: ..(سحب سيفه الذي يكاد يُساويه في الطول قائلاً): أمّا أنا
فلن أتركك تحسّ بأيّ وجع لأنك لن تجد الوقت لذلك !!

الرّجل الأوّل: توقف يا أخي.. لا تستعجل، هذا الذي معه هو صاحب العين
الفضّية، إنّه ميدرو المساعد والمستشار الأوّل للإمبراطور الراحل

الرّجل الثاني: لا تقل إنّه صاحب فكرة ال....(قاطعه أخيه بقوله): نعم
صاحب فكرة انقلاب القبائل على الإمبراطور المعين حديثاً
"ديكوس" المطلوب لساحة الإعدام الكبرى "مشنقة العظمة"

الرّجل الثاني(متحمّساً): لن تخيل المكافأة التي سيعطيها ذلك الساذج
'ديكوس' على رأسه يا أخي...،،،

الرّجل الثاني: دعنا منه فنهايته ستكون إلا على يد من هم في الغالب أقلّ
 شأنًا منّا، فأمثاله لا يظهرون إلا عندما تهدّد مناصبهم ليس
 إلا!!! (التفت الرّجل الآخر إلى ميدرو و قال بصوتٍ
 ساخر): هل لحضرتك أن تعرّف لنا نفسك و شبيه الصّوص الذي
 معك دون تفصيل مُلّ و إلا سنضطر لحبس أنفاسك..!!

أرامي (مزجراً): كفاكم تقليلاً لشأن معلمي فأنت لا تعلمون
أنه...(قاطعه ميدرو): أرامي !! يكفي هذا ،، فموقفنا هذا بات لا
يتحمل الجدال ، لذا أترك ذلك للأيام القادمة..!

أرامي: حسناً كما يُريد معلمي !!

الرجل الأول(بغيط): إمائة صغيرة برأسك يا أخي لتجد كلا رأسيهما
 موضوعين عند قدميك !

الثاني: أعلم بما يُخالجك من شعور قوي لقطع الرؤوس، فأنت للتو
اختارك هذا السيف لتكون حامله و تُريد تجربته،، لكن الإتفاق
السيء يؤدي لخلافٍ طويل.. فلنرحل فوراً(اختفى الرجلان وسط
الصحراء الشاسعة كأنهما شبhin طليقين)

سومان: شكرًا جزيلاً أيها الصديقان الآن يجب علي الانطلاق لأسعف
مراقبني هيو كو أرجو أن إصابته ليست خطيرة؟

أرامي: هي كذلك ، عندما تصل عنده سلم عليه وقل له نلتقي في ساحة
الإجتماع، فأظنكما أيضًا تقصدانها؟

سومان: نعم أنت حقّ نحن ضيوف شرف! و الآن سأغادر بعد إذنكما
سلام..!

ميدرو (يتنفس الصعداء): أرامي!

أرامي: نعم سيد ميدرو؟

(ما إن استدار أرامي إليه حتى صفعه ميدرو بقوّة على وجهه بعد أن ثار غضبه ليقول له): المرة القادمة عندما تبدأ الكلام إخرس على الفور!! من الآن عقلك يسبق كلماتك، لا أفهم كيف لم تعرف أن هاذين الرجلين على رأس قائمة مجرمي القبائل المتحالفة بعد ذلك الخبيث المدعو.'ديكوس'.

أرامي (مرتعداً): هل يمكن هذا!!؟ أهذا هما "آكروب" و "باكلوك"؟؟؟ حقاً هذه نكتة سخيفة لكنني سأوضحك من أجلك!!

ميدرو: تبا الكلام لن ينفع معك أبداً، سأحاول أن أتعايش مع الوضع وإنما سيتهي بي المطاف إلى الجنون أو الإنتحار!،...

أرامي (مع نفسه): لن أنسى ما فعلته الآن ماحييت، سأجعلك تتذكرة رغماً عنك..!

أرامي: أنظر هناك في الأفق إنها...

ميدرو: نعم قلعة الإجتماعات ، ولاتت صغيراً على قصر النّظر يا هذا!!

وصل ميدرو وأرامي إلى أين سيعقد اجتماع التحالف الكبير وهي قلعة صغيرة مبنية حديثاً من الخزف الأسود أمام الساحة المعزولة بعدها
أمتار،

ميدرو(مسكاً قبضة الباب الزّجاجي): أیستهژئون بنا؟ ، إنّ الباب محكم الإغلاق ولا يبدوا لي أن أحدهم في الداخل إلاّ رجل مستلقٍ على طاولات المفاوضات، إما أنه نائم أو... ميت !!

أرامي: قبل أن تتلاشى ورقة الدعوة أتذكّر أنّ كل ما كُتب عليها كان بصيغة الجمع، أي أن الأمور ستظل غامضةً لحين وصول كل المدعّين كي تتوضّح الأشياء المهمة،..

ميدرو: كل ما أؤمن به الآن هو أنّ جلبةً كبيرةً ستحدث على أرض هذا الكوكب!..

أرامي (مبتهجًا): لن تحذر من الذي خلفك!!؟؟

ميدرو: من سيكون غير ظلي؟، مجموعة أسودٍ تشاور كيف ستتقاسمي مثلاً؟!

أرامي: سخيف كالعادة، إلتفت و انظر بنفسك..

(قبل أن يلتفت ميدرو صاح جيموس في أذنه): مررر حبًا يا !!!
ميبيدروروو!!!

فرع ميدرو ليسقط على الأرض قائلًا: ماذا الآن، قط يقف على
قدمين؟!! حسناً مع هذا سأحاول التّهاوك كي لا أصاب بسكتة
دماغية!!

جيموس: آسف سيد ميدرو..،
ميدرو: و.. ولكن كيف عرفت إسمي؟! أيّها القط النّاطق؟
جيموس: أنا الآن المساعد الأوّل للإمبراطور وأعرف عنك كلّ شيء!!
ميدرو: ذلك الساذج استبدلني واستغنى عنِي ..
جيموس: آه نسيت أن أقول لك أنّي أُرافق الإمبراطور الحالي سايكو ..
ميدرو: و أنا نسيت أنّي كنت مساعدًا للسابق فقد صفع خبر اغتياله
أذناي لذا لم أستوعبه بسهولة!

جيموس: بالمناسبة أنا لست وحيدًا هنا
أرامي: معقول أهناك من وصل قبلنا؟

جيموس: بالضبط و بوقت طويل نوعاً ما فقد بتنا في العراء لذا مرت علينا خمس أيام كخمس سنوات !!

كان كلّ من "كيرو" و "فيولوس" و "ريبيتو" يخيمون طوال الأيام التي مضت أمام قلعة الخرف الأسود التي لم يفتح بابها بعد..

سار "ميدرو" و "أرامي" مع القطّ جيموس إلى المكان الذي يستقرّ فيه الباقيون و حين وصلوا..

ريبيتو: يا أهلاً و سهلاً بمساعدة الأول للإمبراطور.. ذات يوم و ليس الآن!

ابتسم ريبتو ابتسامة مصطنعة رافعاً يده ليستعد للمصادقة مع ميدرو و ما إن وصل إليه ليصافحه إذ بميدرو يدخل كلتا يديه في جيوبه، نظر إلى ريبتو ببرودةٍ قائلًا: تكلّم من دون مقدمات يكفيوني إزعاجاً اليوم؟

حدّق به ريبتو و شعره ملطّخ بالغبار و أنفه مسدود من الزّكام و تقاسيم وجهه متقطّعة ليقول له: "أعِرني منديلك سأعيده إليك في الحال !"

ميدرو(صارخاً): انتشر من أمام ناظري! رائحتك تبدو كبيضٍ عفن
مزوج بحليب فاسد..

كيرو: أهلاً بعودتك بيننا لكن من هذا الذي معك و ما به يبدو لي و
كانه...يرتجف.؟

ميدرو: إنه أرامي، آخر من أعلن انضمامه لمجموعتنا، لا أظنك
ستتذكرة،،(اقرب من أذنه ليقول): لقد سلط عليه أعون المتردد
ديكوس سحرًا غير شكله هكذا، و السيء في الأمر أنه سيظلّ
هكذا مدى الحياة، تماماً مثل حيموس!!

كيرو: سأحاول تذكرة لكنه يبدو مرعوباً....

فيولوس: هيّا تكلّم، فمنذ مذءة و أنا أتنصّت لحديثكما ، لقد أطلت في
الإجابة عن هذا السؤال فأثرت فضولي لحدّ كبير!

ميدرو(متهداً): حسناً ...لقد قابلنا في الطريق إلى هنا كلاً من
""أكروب"" و ""باكلوك""

فيولوس: ماذا ماذا!!؟، هل أنت جاد؟ و كيف تفسّر بقائهما على قيد
الحياة للآن؟؟؟

ميدرو: و هذا ما لم أفهمه أنا أيضًا، بعبارة أوضح لم تكن في نيتهم قتلنا
فلم نكن هدفهم الرئيسي، لقد بدأنا مستعجلين!

فيولوس (تعلوها الدهشة):....بصراحة لو علمت أنكم التقينا بهاذين
السفاхين لكونت ذهبت لأكتب أجمل ذكرياتي معكم في الصغر يا
محظوظين!

ميدرو (ساخرًا): كلامك جواهر... كلّ مرة..!
أرامي: أمثالكم يجدون من عشرات الحلول حلاً واحداً و هو الهرب من
مواجهة الواقع،.. ز مجر ميدرو بشدة فأمسكه كIRO بكلتا يديه

ميدرو: دعني.. اتركني سأخلطه مثل اللبن وأدخل رجه ككرة ثلج متّسخة
بالطين....!!

كIRO: توقف ميدرو لا داعي للغضب الغير مجيء...

ميدرو: أردت فقط تحذيره من الشجاعة في الكلام فقط، يجب أن يعلم أن
الشجاع هو الذي لا يرتد من شيء لا يجب أن يخاف منه، والمتهور
الذي هو أنت طبعًا هو الذي يتسبّع أمام ما يجب أن يخاف منه

كIRO: كفاكم كلامًا، هيّا لنجتمع كلّنا أمام بوابة القلعة لنرى ما
سيحدث

وقف كل من 'ميدرو' و 'ريبيتو' و 'أرامي' و 'جيموس' و 'كيرو' و 'فيولوس' في صفٌ موازي للقلعة ليقول الكلّ بنبرةٍ واحدة: {أيّها الغريب صاحب الدّعوة، .. أظهر نفسك!}

بعدما أطّال الصّدى القلعة من الداخل سمعوا صدًّا معاكسًا يعود إلى آذانهم يزيد صوته رويدًا رويدًا، قائلًا: (ثانية، ثانية، ثانية)!!

فيولوس: عجباً عن أيّ ثانيةٍ يقصد؟

ريبيتو: الموضوع واضحٌ يريدوننا أن نحضر مجتمعين مثلما كانت مجموعتنا مؤلّفة من ثانيةٍ أفراد..، ربّما كي يقضوا علينا دفعةً واحدة..!

فجأةً انفتح باب القلعة بقوّة لدرجة أنّ زجاجه تصدّع..، ليدخل الجميع بحذر شديد..!

جيموس: انظروا ألم تلاحظوا شيئاً غريباً بين الدّاخل والخارج؟

فيولوس: لا، لا أظن ذلك ماذا تقصد؟

جيموس: القلعة بالنظر إليها من الخارج تبدو صغيرة بالنسبة لمساحتها وعلوها الكبيرين من الدّاخل !!، لا أعلم إن كنت مسحوراً وحدى أم السّحر يعمّ الأرجاء؟

كيرو: لا تقلق فكلنا لاحظنا ذات الشيء، إلا السيدة الصغيرة فهي متيبة
على ما أظن؟

فيولوس(بغضب): لا تنادي بالصغيرة و لست متيبة فأنا نسيت معنى
هذه الكلمة منذ مدة !

كيرو: حسناً حسناً ،اعتبريني لم أقل شيئاً من الأساس،
ميدرو: يا جماعة أُنْظِرُوا تلك الطاولة !

أرامي: دعني أدقّ النّظر...، هناك شخص مستلقٍ في آخر الطاولة التي
غطّاها الغبار تماماً!

تفحّصت فيولوس نبض الشخص لتقول:

إنّها جثة ! هو مقتول ولم يمُت بصورة عادية، و هذا منذ حوالي
أسبوعين نظرًا للدرجة تعفنّها الكبيرة، و ما لاحظته أيضًا...

كيرو: ماذا لاحظتي تكلمي؟!

ريبيتو: شاهدوا هنا على الطاولة، هناك شيء مكتوبٌ عليها بالأحمر...

فيولوس: ذلك ما أردتُ الإشارة إليه، فلتمسحوا الغبار على الكتابة
بعناية..

تدلى أفواه الجميع وهم يرون أسمائهم مكتوبة بالدم أمام كل
كرسي وعلى جانبيها آثار بصمات الأصابع لكلتا اليدين

فيولوس: لنرى مالذي يُشار إليه بهذا... إجلسوا كلاً حسب مكانه عند
إسمه..، جلس الجميع دون أدنى مناقشة ثم قالت لهم:

الآن ، كل منكم يضع يديه على آثار الدم و ذلك بالبدأ في وضع
البصمات و نزولاً إلى وضع الكف كلياً،

أرامي: يا إلهي مالذي أراه كيف عرف بمقاسات أيدينا أم هذا يحدث
معي فقط؟!

كيرو: طبعاً لا، أرى الجميع مُندهشًا لما وجدوه من نفس الملاحظة التي
عندك،.. عمت الفوضى من كثرة الكلام بين المجموعة لتقول
فيولوس بصوت عالي: يا جماعة حاولوا أن تسمعوا من الكلام
القليل وأن تفهموا من المعنى الكثير..!!

سكت الكل في لحظات وقالوا: أكملني من فضلك،

فيولوس: حسناً لترفعوا أيديكم و عند إشارتي ضعواها في أماكنها في
توقيت واحد مفهوم؟

استعدّ الرّفّاق رافعين أيديهم و ما إن أشارت فيولوس برأسها
حتّى وضعوها على آثار الدّم...! عمّ السّكون المكان و إذ برياح
قوية تدخل من الباب الزّجاجي للدخول فأغلقت الباب تلقائياً
وبقوّة تتصرّد أكثر من السّابق،

نظر الجميع إلى بعضهم مستغربين و إذ بأرامي يقفز من كرسيّه
صارخاً: أرأيتم هذا

قالوا: ماذا؟. قال: لقد تحركت !!

ريبتو: عن ماذا تتكلّم يا ولد؟

أرامي: إنّها... الجثّة !... لمحتها تحركت أنا متأكد !!!

تراجع الجميع للخلف يحدّقون بالرّجل الميت فإذا به ينتصب على
كرسيّه كأنّه كان نائماً!

وسط دهشة الجميع نطق الجثّة وهي تشتم الهواء من حولها: لقد
كنت متأكّداً من توقيعاتي ، فكما أقول دائمًا "تجد في النّهر مالا تجد
في المستنقع !! "

فيولوس: من أنت؟ يا من تختبئ وراء ألسنة الموتى ..

الجثة: اسكتوني دعيني أتم مقدمتي فأنا مشوش هذه الأيام!، حسناً أهلاً
بالذى علمت بأنهم سيأتون قبل أن يقرروا ذلك في أعماق
أنفسهم، فأقول لكم بكل تواضع... ما أروعني!!، شباب..
ضحكٌ وقهقة !!

بدأ الحاضرون السيدة بسماع أصوات ضحكةٍ تبعث من داخل
الجثة مع حركةٍ عشوائيةٍ في أطرافها كأنّها دميةٌ تحرّك بخيوطٍ
خفيةٌ !

همست فيولوس في أذن كIRO: هذا الشخص ليس وحده وكأنّ
الضحك لأشخاص كثُر أنا متأكّدة!..

قالت الجّة: و الآن، سكّووت!، فهذا صوت الضحك لتابع كلامها: و
اليوم، سيداتي سادي أقدم لكم نفسي أنا "ديكوس" و شكرًا و
لداعي للتصفيق!..

إحتار الرّفاق ليقول ميدرو ساخرًا: أنت تحلم ، أم ماذا؟، هذا
صوت حفيظ الأشجار خارجًا!.. لكن من أين لك بكلّ هذه
الشهرة؟!

ديكوس: ...حسناً لا يهم!

ارتعدت الجّة من أصوات الضحك التي انطلقت منها بشكلٍ
كبير!

ديكوس: لم أقل لكم أضحكوا يا حمقى.. فعم السّكوت!..

KIRO: ياللّمفاجأة دعوة غير متوقعة من شخص يعيش في قوقة!

ميدرو (مستهزئاً): ألم تعلم أنّ صورتك تعلو كلّ مكان في الكوكب
مكتوب أسفلها "مطلوب مقطعاً و مسلوقاً"! لذا لا يجب عليك
التّجوّال كيفما أردت!..

تم تم ديكوس بنغمة مخيفة قائلاً: لهذا سأبدأ معهم إلى نوعٍ من العنف السّلمي فأنا لم أمارسه منذ زمنٍ طويلاً !!

فيولوس: قل لي ميدرو.. أهذا هو ديكوس حقاً؟، الذي أراد أن يصير امبراطوراً رغم أنف القبائل؟؟؟

قال جيموس(من خلف ظهرها): نعم إنّه هو بلا شكّ!

فيولوس: أفرزعني لم أسألك أصلاً!!

ديكوس: لا بأس... ففي الغالب ،الطّعام الذي يخلو من اللّذة منطقياً هو دواء !

كيرو(مستصغرًا إيه): لا تجزع يا صديقي فهكذا هي الحياة، تعطيك و تنزع منك..

ديكوس: لا يهمّ، على كلّ حالٍ مجئكم إلى هنا يثبت وجهة نظري الثاقبة

جيموس: ظننا أنك ستقابلنا بنفسك و ليس أن تكلّمنا عن بعد عبر أجساد الأموات البالية!؟،.. لو كان ذلك لأقمنا بك حفلة شواء، فأنا أُجيد طهي اللّحم البشري ،إظهر لأعدك بأن تكون لذيذًا!!

فيولوس: بالمناسبة، حدّثنا عن شعورك وأنت تخون وطنك الذي آواك
منذ الصّغر ولم تدفع الثمن بعد؟؟

ديكوس(ساخراً): آه.. لا تسأليني عن الخيانة، فلا أعتقد أن هناك كلماتٍ
قادرة على وصفها!...

ريبيتو: الخيانة تكون الشّعور الجميل حينما نرى أننا نستحقّها! لأنّ من
يخوننا مرة فالخطأ خطأ إنّما إن أعاد الكّرة فالخطأ هو خطأنا،
حتّى الخونة أمثالك سيختلقون ألف عذرٍ ليقنعوا ضمائرهم
بأنّهم فعلوا الصّواب!...

ديكوس: يا للرّوعة بهذه فقرة عتابٌ أم ماذا؟؟!، الحقّ لا يعطى لمن
يسكت عنه، على الأقلّ يحدث بعض الضّجيج للحصول على
مُراده، فلا شيء يأتي دون عناء سوى الفقر!!

فيولوس: وهذا ما أردته أنت، تسلّم زمام السّلطة دون معرفة المغزى من
ذلك!، ألم تعلم بأنّ الإمبراطور فور استلامه زمام القيادة يجب أن
يعتبر نفسه ملكاً للجميع؟!

ديكوس: أتريددين القول أنّ ذلك الإمبراطور الذي اغتيل كان يؤدّي
واجبه على أتمّ وجه؟، لا تسخري من القدر ! فذلك الإمبراطور
كان فيلاً برأس نملة!!

(متنهداً): آه أنا محتنٌ في كلّ حين للأخرين اللذان خلّصاني من الأرق
الذي سبّبه لي ذلك الإمبراطور..

جيموس: لا تُكابر، فلهب الغيظ لا يزال منها جمر أحمر في صدرك ،ذلك
الحمر تأججت منه النّار لتولّي الإمبراطور الجديد زمام الأمور فور
الإنقلاب الشّامل عليك، مع هذا كله أظنّك تعرف مع نفسك
بحقيقة أن ما يأتيك و هو يقصد طريقه إليك سيصلك ولو بعد
مدة لن تطول، وأن مالم يأتيك و هو في الأصل لم يتواجد لأمثالك،
لن يعرف طريقه نحوك ولو بعد مئة سنة من الرّكض خلفه !

ديكوس(مصفقاً): ظنت يوماً أننا ارتحنا ممّن يقرّحون التّفاهات، فإذا بـ
أفاجأ بمن يلتّفون حول تفاهات هؤلاء ليجسّدوها بأبشع
أشكاها...!!

ميدرو: من هاذين الأخرين الذي تكلّمت للتّو عنهم؟...، هل
تقصد؟!!؟

ديكوس: نعم ،لن تستطيع نطق إسميهما فقد كنت منذ أيام في موقفٍ لا
يُحسد عليه،..لا أعرف كيف و لماذا لكن لو علموا لوهلةٍ أنّكما
تسعون لبناء ما أفسدوه هم و أتباعهم من القتلة المأجورين لما
تردّدا لحظةً بتقطيعكم !!!

فيولوس: ميدرو عن ماذا يتحدث هذا التّرثّار، مالذي حدث بالضبط؟

صمت ميدرو صمتاً رهيباً فقال أرامي: التقينا في الطريق إلى هنا بالقاتلين المأجورين اللذان إنظما مؤخراً إلى منظمة "السّواد الحالك" للقتلة المأجورين، إنّهما 'باكلوك' و 'أكروب'...!

ديكوس: الديك الفصيح من البيضة يصبح !!

تستحق مني كل الثناء لنطقك بِإسميهما بنفسي واحد مع ارتجافٍ
ليس بالكبير، أنا لن أعتبركم خونة مثلما فعلتم معي فقد ختتم
أنفسكم وهذا أكثر بكثير من مجرد خيانة...!!!

ميدرو: ماذا تقصد؟!

ديكوس: بعد أن أُتّم هذه الجملة أريد ضحّكاً من القلب، هبي أنت،
هل أنت ثقيل الفهم هكذا دائمًا؟، و كأنك أكلت طبق سلاحف
بالخلazonات..!

عم الصمت المكان و لم يضحك أحد ليقول ديكوس: حسناً
سأعترف، كانت نكتة سخيفة!!

كيرو: لا تتحامق مرّةً بعد أخرى و قل لنا لم جمعتنا هنا،؟

ديكوس: صحيح نسيت، لابد و أنكم تُريدون أن تنعموا بالسلام دون أن تضّحوا من أجله!، هذا هو الأمر الذي تفشي في سكان القبائل ، فقد رأيت في أعينهم تخاذلاً في أداء الواجبات تجاه الوطن و لففةً وراء الحقوق التي قد يحصلوا عليها بلعب دور الضّحية و على أنّهم مظلومين و محرومين، كلّ هذا دون خدمته و إنشاء الجيل الذي يجعل رعاية شؤونه متوارثة،.. و الشيء الذي لم ولن تستغرب منه هو أننا و بدون استثناء لا نعرف قيمة الشيء إلا بعد فُقدانه.. لا أطيل عليكم ، إن التّفكير بعمل هدنة أو تحالف في مثل هذا الوقت يُعتبر دربًا من الخيال، لذا ضعوا كلّيّها وراء ظهوركم، فلكلّ منا ثأر في قلبه لن يجعله يرتاح إلاً عندما يرى المُنصف الذي يشفى غليله، و ما الذي سيكون غير إراقة الدماء!!؟

فيولوس: نعم و ماذا بعد؟؟ ..

ديكوس: هناك ثلاثة أخبار،، خبر جيد جدًا و خبر جيد و خبر سيء، سأرتبها على طريقي الخاصّة فأنا أحسبها مرحلة لأعصابكم !،

أما الخبر الجيد فإنه تمّ جعل قوى الكوكب ترتكز على أربع مجسمات تدعى "الكيوفاس" و هذا بسحرٍ نادر منذ زمن ذلك بفضل الامبراطور الراحل ما يسهل إعادة التّوازن للكوكب كما

يسهل إحداث الفوضى، و التي وُضعت في الساحة المزعولة التي تُعتبر من المستحيلات الوقوف فيها للحظة، بسبب الحراسة المكثفة بأكثر من أربعين مائة جندي متخفّي،....،

جيموس: جعلتنا نشائب من هذا الخبر، فهو ليس بالجديد علينا لذا
راجع معلوماتك !!

ديكوس: و ماذا تعلم عن الخبر السيء...، بأن هناك من تمكّن من سرقة واحدةٍ منها وهي الأخطر على التوازن بحيث تحدث الاختلالات بشكل متزايد، ولقد تمّ هذا بعد ثمان سنوات من التخطيط المحكم،!!!!؟،أذكر أن قلةً قليلة من البشر عاشوا في العصر الذي كانت فيها هذه القوى مجتمعة في حيز واحد، وبعدها بوقت غير طويل صارت تُسرق واحدة منها لتعود بصعوبة و كفاح، ولحظة عودتها يكتشفون أن أخرى قد سُرقت،!!

ريبو: لماذا لا تسلط الضوء على كلامك و تتوقف عن قول المفردات الغامضة و المبهمة، أليكيْ تُضللنا أم ماذا؟ قل لي من غيرك يفعل هذا فمنذ أن تم الإنقلاب عليك لم تظهر لثمانية عشر سنة متواصلة لم يُسمع عنك شيء و كانك تبخرت في الهواء !!

ديكوس (ضاحكاً): يا لها من نكتة، كيف لي أن أمس شيئاً لا يخصّني، بعد أن سمعت أنني سأدفع ضريبة الشّهرة وصرت مطلوياً ميتاً أو مقتولاً؟

جيموس: مما فهمت أنك تعرف؟ ..

ديكوس: أنحن في حكمٍ لأعترف أم ماذا؟، لقد تم كلّ شيء عبر دُمّاي المتحرّكة، أنا أقصد "باكلوك" و "أكروب" !

جيموس: هل أسلّيت لنا خدمة و قلت بصوٍت عالٍ "" أنا مجنون !! ""، أخطر المطلوبين يعملون معك أنت تهدي؟، على أيّة حال أقولها لك كي لا تُفاجأ بها و هما يغزّان الخناجر في ظهرك،" لن تناول منها سوى الغدر "

ديكوس: كلام مؤثّر لكنّه سخيف!، عدوّ عدوّك حبيبك !!

ميدرو: لن تُقنع بهذا الكلام سوى نفسك، لأنك لست الأول الذي سيلقى حتفه دون أن يدرّي، بعملك مع أكروب و باكلوك

جيموس: لقد جنّيت على نفسك، إما أن تموت غدرًا في صمت ، أو تموت على مشنقة العظمة ، قد اجتمع الآلاف ليشهدوا نهاية أقدر خائِنٍ على وجه الكوكب، تلك المشنقة التي ستختنقك رويداً

رويداً و تسلب منك الحياة ببطئ، لمن لا يستحق ميّةً مريحة من
أشباهك تماماً..!

ريبتو: تكلم عن الخبر الجيد جداً فقد عُگرت مزاجي ..

ديكوس: حسناً هذا الخبر هو في أنني أُعِجِّبُ بإقدامكم، لذا أعدكم بوليمية على شرفـي ، بعد أن تعيدوا الكيوفاس من القلعة التي وضعتها فيه، طبعـاً إن عدتم أحـياء، وإنـا لن يُعطل ذلك من الأمر شيئاً.. فأنا سأقيمها على مقرـبة من ضرائـحـكم، هذا إن تبقى من أجـسادـكم عظامـاً على الأقلـ و لم تقضـها الـوحـوش !!!

ميدرو(غاضـبا): أـيـها الـ.....

ديكوس(مقاطعاً إـيـاه): لم أـجـعـكمـ هنا لأـسـرـدـ لكمـ أحـلامـيـ، ماـ أـقـولـهـ لـكـمـ الآـنـ...ـأـينـ كـنـاـ!ـ،ـاعـذـرـونـيـ فـهـذـاـ المـعـتـوهـ الـذـيـ معـكـ قدـ خـلـطـ حـسـابـاتـيـ،ـآـهـ تـذـكـرـتـ،ـبـهـاـ أـنـ الـكـيـوـفـاسـ الـتـيـ اـخـتـطـفـتـ لـمـ تـرـجـعـ لـكـانـهاـ بـعـدـ،ـاسـتـعـدـواـ لـأـخـبـرـكـمـ أـينـ سـتـجـدـوـنـهـاـ،ـإـنـهـاـ فـيـ...ـإـحـزـرـواـ أـينـ!!ـ

أـرامـيـ(بـتـوـتـيرـ شـدـيدـ فـيـ نـفـسـهـ):ـ لـيـسـ تـلـكـ،ـ..ـأـرـجـوـ أـلـاـ تـكـوـنـ فـيـ مـكـاـنـ مـثـلـ ذـلـكـ...ـ!!ـ

ديكوس: وضعـناـهـاـ بـعـدـ مشـورـةـ أـسـبـوعـ فـيـ قـلـعـةـ الضـيـاعـ المنـسـيـةـ "ـنـيـفـاـ"ـ!!ـ

أرامي (بثورة غضب عارمة): كيف تجرأ أئمها اللعين !؟!

ديكوس (متجاهلاً إياه): لا أُنصحكم بالذهاب مجتمعين ، قد يُقضى عليكم في إحدى مكائد़ها دفعَةً واحدة، المهم أن شجاعة كل واحدٍ فيكم ستُدافع عنه، هذا إن وصلتم إلى مكانها وخرجتم أحياء حاملين إياها وعليكم جروح نُميتة على الأقلّ وأرواحكم لاتزال متمسكةً بكم ، إحرصوا على سلامة الثلاثة الأخرى التي يجب أن تُحرس جيداً فلن تتوقعوا كيف س يتم سرقة إحداها، أو ربما ثلاثتها في نفس العملية، وصيّتي قبل أن أعود لمشاغلي كالتالي:

يجب على الواحد فيكم أن يبلي بلاءً حسناً كهذا الشخص الذي أمامكم فإن لم يستطع فليمِّت وقد استحق شرف المحاولة.!!

كيرو: ما كلّ هذا التّواضع، أثقلت أذني بكلماتك فائقة المعنى سأصفق لك هذه المرة، (صفق كيرو باستهزاءً)

ديكوس: أنتم لا تعرفون ما الذي أتحدث عنه لأنّكم لا تفهون خفايا الكلام، الشيء الذي على عاتقكم إدراكه هو أنّكم ارتكبتم خطأً سأترك للأيام القادمة مهمّة جعلكم تستوعبون حجمه الفعلىّ..!

ميدرو: لا بأس دعنا منك فهناك كثير من الأمور التي تسبقك في الأهمية،
آخرها ولست بعده تربية قطيع من النمل...!!

فيولوس: أشتّم في كلامه الأخير ريبةً ليست بالشيء المستهزل به...

جيموس: وأنا أيضاً، هيي أنت عن أيّ شيءٍ تتكلّم عنه ، الجثة أم الروح
التي فيها؟

ديكوس(بصوت منخفض): لا تخجلوني فلم أستطع أن أفعل ما فعل
شخص مثله لأجل سكان هذه الأرض، لكنني ودون إرادتي كنت
وقوداً لنار الانتقام التي اشتعلت فجأةً في صدري، فالحقد الذي
أُجّج هذه النيران يسري في عروقي أكثر من الدم نفسه!

فيولوس(بارباك كبير): هذا المجرم يتحدى معنا على لسان هذه الجثة
التي هي...جثة الإمبراطور العام دون شك....!!!!

تدلىت أفواه الحضور أمام الذي سمعوه غير مصدقين ذلك،
اقرب جيموس ليتفحّص ذلك الجسد و ما إن لمسها...

قال ديكوس: و بما أُنني كنت محسوّا بالحقد...هو كذلك محسوّ
بالبارود!، وأخيراً تذكروا بأني سأتبعكم حتى في
أحلامكم..(فجأة سقطت الجثة أرضا دون حراك!)

فيولوس: انظروا إليها إنها تنتفخ بمجرد أن لمستها يا جيموس !!

كIRO(صائحاً بأعلى صوت): أسرعوا إلى طريق المخرج، لقد جعل
جسمه قبلاً تفاعلاً مع الحرارة...ستنفجر في لحظاتٍ غير معلومة!

انطلق الجميع إلى مخرج القلعة الذي لم يكن بعيداً عنهم و بعد أن
خرج آخرهم بثوانٍ قلائل سمعوا دويّ انفجارات متتابعة جعلت
القلعة تتهاوى عن آخرها لتندلع النيران فيها و رائحة الجثث
المتفحمة تعلو الدخان المتتصاعد في السماء

RIBITO(مذهولاً): هل لأحدكم أن يوضّح لي ما الذي يحدث حولنا؟!!

كIRO: آسف لكن بعض المظاهر تخدع ذوي النّظرة الثاقبة !

فيولوس: قل لي يا جيموس، كيف لك أن تكون بمثابة المساعد الأول للإمبراطور و لا تعلم بقصة اختطاف الجسد؟

جيموس: أنا نفسي لا أعلم كيف حدث هذا ، أقرب إحتمال في نظري كي يصلوا لباطن الضريح ليستخرجوا جسده هو أن كل الجنود الحرّاس قد قتلوا أو تم ذلك بتواطئٍ منهم، لن أغفر لهم بتاتاً !

ميدرو: مابك كأنك صرت أحمقًا، تتكلّم و كأنك غفرت لنفسك، تأكّد مماً سوف يحدث لك إن ظهر أنك اليد الخفية وراء كلّ هذا!!

جيموس: مُزاحك ثقيل، لكن ليس كثقل سيفي وهو متّكئ على عنقك!

فيولوس: كفاكم شجاراً و ابحثوا لنا عن الحلّ،

كيرو: لا حلّ عندنا سوى ذلك الحلّ...أقصد الذهاب إلى القلعة ، قلعة "نيفا" !

أرامي:رأيك هذا سيرسلنا إلى مكانٍ يُسمى "المقبرة الجماعية"

ميدرو: إذن تفضل علينا برأيك الحكيم؟

ريبو: بصفتي أكبركم سنًا سأقرّ بأن..نذهب إلى القلعة ك مجرد جولة استطلاعية!!!

أبدى الجميع الموافقة وبدأوا يسرون في اتجاه قلعة الضياع المنية
التي لا تبعد سوى بضع كيلومترات عنهم

فيولوس: تبأ متى أجد أحد أفراد قبيلتي ممن هم على قيد الحياة؟

ريستو: وهل هم عديمو الرّحمة إلى هذا الحدّ ليُزيلوا كلّ من تدبّ فيه
الحياة،؟!

فيولوس: على الأقلّ كن ممتناً لهم لأنّ رأسك لم يبرح مكانه، أظنّ أن
الجبن قد أسعفك هذه المرة لتمكّنك من الإختباء عن
أنظارهم، ففي النهاية كانوا يستهدفون شجعان القبيلة الذين هم
خطر بالنسبة لهم ليس إلا !!

ريستو: هي أنتي ! كفاكي ازدراءً لي، ستأتي يوم أجعلك تنظرين إلى بعين
الرّضا،.. ربّما !!

فيولوس: لا أعتقد ، وإن كان ذلك سيكون يوم احتضارك، فالرّيش
الجميل لا يكفي لأن يصنع طائراً !

كيرو: قل لي يا جيموس عن الإمبراطور الحالي 'سايكو' كيف تمّ الحكم
عليه وكم حكم عليه أنداك؟

جيموس: آسف هذه أسرار عسكرية، فحتى أنا ما كان يجب أن أسأل عنها مع أنني المساعد الأول له ! ..

كيرو: لاتكن سخيفا هذه القضية كما ذكر لي ول زمانها بأكثر من تسع سنوات فلما قد يستعملها آخرون ضده ؟

جيموس: أمم ، حسنا ربّا.. لكن اجعل كلامي هذا يسمع بالأذن كي لا يخرج من الفم ليُسمع الآذان الأخرى !!

كيرو: سرّك في بئر يا قطّي العزيز...!

جيموس: حتى وإن كان كما قلت سيلقي أحدهم بحجر ليسمع صدى ارتطام الحجر بالماء في القاع ...

كيرو: حسناً حسناً بئر مليئة بالرّمل والحجارة بدل الماء، إرتحت الآن؟!

جيموس: المهم، أنصت..، لقد حُكِم عليه بالسّجن لخمسين عاماً و إعدامه عند آخر يوم من فترة العقوبة، لقد تآمروا عليه و دبروا له مكيدةً ليكمل بقية حياته متربعاً على جدران السّجن فقد صوروه عند قبيلته على أنه ارتكب أعظم شيء يمكن أن يفعله الواحد فيهم و هو خيانة الوطن بتسريب معلومات خطيرة لن أذكرها كانت ستودي بالجميع إلى الهاوية!...

كَلَّ هَذَا لِأَنَّهُمْ يَرِيدُوا لَهُ أَنْ يَرْتَقِي لِمَنْصَبِ الْإِمْپَراَطُورِ، وَهَذَا بِدَافَعِ
الْحَسْدِ وَالْغَيْرَةِ لِأَنَّهُ إِنْسَانٌ ذُو قَرَارَاتٍ وَآرَاءٌ تَفُوقُ تَصْوِرَاتِهِمْ وَ
فِي كُلِّ مَرَّةٍ يَأْتِيهِمْ بِمَا يُعِجِّزُ فَكِرْهُمْ اسْتِيعَابَهُ، وَهَذَا فِي فَتْرَةِ حُكْمِ
الْإِمْپَراَطُورِ الرَّاحِلِ، عِنْدَهَا كَانَ هُوَ مُسْتَشَارًا حَرْبِيًّا يُشارِي إِلَيْهِ
بِالْبَنَانِ...،

كِيرُو: هَذِهِ هِيَ، فَكُلَّ اِمْپَراَطُورٍ مِنْهَا عَرَفْتُ عَنْهُ أَشْيَاءَ كَثِيرَةَ سِيَظْلَّ
إِنْسَانًا غَامِضًا حَتَّى بَعْدِ رَحِيلِهِ، لَكِنْ... مَا بِكَ يَا جِيمُوسُ؟؟؟

جِيمُوسُ:... رَأَيْتُ.. أَشْعُرُ بِدَوَارِ فَضِيعٍ وَكَأَنَّ جُزْءًا مِنْ دَمَاغِي
يَحْتَرِقُ، لَقِدْ وَضَعُوا لِي سَحْرًا كَيْ لَا أَعْتَرُفُ بِالْأَسْرَارِ!!، فَضُولُكَ
كَادَ يَقْتَلُنِي، لَوْ تَكَلَّمْتُ ضَعْفًا مَا حَدَّثْتُكَ بِهِ إِلَآنَ لَسْقَطَتْ مِيتًا!!

كِيرُو: إِعْذُرْنِي نَسِيَتُ أَنَّ دَمَاغَكَ نَصْفَهُ لَيْسَ لَكَ
رِيَتُو(منادِيَا): أَنْتُمْ هِيَّا لَمْ كَلَّ هَذَا التَّأْخِيرِ، لَقِدْ وَصَلَنَا إِلَى الْقَلْعَةِ وَهَا هُوَ
نَذِيرُ الشَّوْمِ فِي مَدْخَلِهَا يَنْفُثُ النَّارُ مِنْ بَعِيدٍ!!

فِيُولُوسُ: هَلْ تَرُونَ عِنْدَ مَدْخَلِ الْقَلْعَةِ مَا هَذَا؟

رِيَتُو: هَذَا التَّمَثِيلَانِ يَعْلُو هُمَا كَلَّ مِنْ جَمْجمَتِي أَضْخَمُ بِشَرِّيْنِ عَاشَا
عَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ، وَقَدْ كَانَتْ تُوكَلٌ إِلَيْهِمَا مَهْمَةُ حِرَاسَةِ سَاحَةِ

قوى توازن هذا الكوكب، وأيضاً الهجوم على القرى التي تنقض
المعاهدات و تدميرها شبراً بشبراً !!

وما كان يميّزهم عن غيرهم بعد ضخامة الجسم هي الأعين
المتعددة التي تمكّنهم من النّظر في كل الزّوايا

ميدرو: سمعت شيئاً كهذا من قبل و الآن وضع لها هاذين المحسّمين
الصّخريّين مع وضع ماتبقى من عظامهم و الجمجمة فوق
التماثيل مع هذا السّحر الغامض الذي يجعلها تنفث النار من
الثقوب التي فيها بمجرد الإقتراب من المكان...أمر غريب!!..

أرامي: التّمجيد لا يكون بوضع عظامهم البالية في العراء، بل بأن يضعوا
طريقاً للسّير على نفس خطاهما، توازي طريق هاذين البطلين...!

كيرو: شاهدوا تلك الأعين على القلادة كم هي مرعبة و هي توزّع
نظراتها علينا ، وكأنّ هذه التّماثيل مسكونة بالأرواح الشرّيرة!!..

ميدرو: أو ربما ذلك المعتوه ديكوس لايزال يستمتع بالتجسس علينا...

كيرو: إحتمال وارد..!

حدّقت فيولوس في التّمثال الأيسر ثم قالت: أنظروا معي هنا توجد
نقوش لكتاباتٍ قديمة لافهم معناها..

تقدّم كIRO و قائلًا: دعي الأمر لي، سأقوم بتحليل هذه اللغة لاستنتاج المضمون، تناول KIRO من عند أرامي ورقه و قلماً وجلس إلى حيث التّمثال، يحاول فهم معاني كلمات الرّسالة..

وبينما هو كذلك بدأ الذهول يظهر على تقاسيم وجهه، ارتبك أرامي سائلاً إياه: ما الذي اكتشفته قل لي يا KIRO؟!!

KIRO: ... ياجماعة اقرؤوا هذه الرّسالة،

فيولوس: فلتقرأها على مسامعنا

KIRO: حسناً مضمونها يقول: ((كان من الأحسن لهم لو ماتوا قبل أن يدخلوا، ولو دخلوا أحياء لتمنوا أن يموتوا قبل ذلك لأنّ بعد الدّخول يفوت الأوان على التّمني،، ستكون كما لو لم تكن!!))

علت الحيرة وجوه الجميع فقال ميدرو: كلام فارغ.. أو أنت الذي لم تشرح الرّسالة كما ينبغي؟

KIRO: مع الأسف درستُ مصطلحاتها جيداً فكان الذي كان!!.

فيولوس: لا داعي للقلق، فهناك أشياء تُرى بالعين وأخرى تُرى بالعقل..!

أرامي: لتنقّدم فليس لدينا خيار آخر..

ميدرو: ادّخروا شجاعتكم لوقت آخر، كهذا الذي نحن مقبلون عليه الآن!.. دخل الجميع واحداً تلو الآخر إلى الممر المؤدي لبوابة القلعة و كان هناك عند المدخل حارسين عملاقين عند البوابة الحجرية وكانتا يطيران في الهواء ببعض أمتار عن الأرض لكلٍّ منها عينٌ واحدة ، تقدّمهم أرامي قائلاً: هي أنتما هل ستتركونا ندخل بدون أن نصيّبكم بمكر و أم ماذا؟!!! (انقضّ ميدرو على أرامي في لحظةٍ خاطفةٍ مغلقاً فمه بيده ليقول للحارسين): "لاتأخذوه فإنّما بقائه على قيد الحياة غلطة لازلنا نتجّرّع مرارة عواقبها مُنذ أن التقيناكم" ثم همس في أذن أرامي: لقد توقّعت منك أن تتكلّم كلاماً معتوهاً، هذا المرة الثانية على التّوالي فاحذر!..

أرامي: سأحاول...

إلتقت كلّ من الحارسين صوب الرّفاق الذين انتصبت أعينهم إلى ما سيفعلانه أو يقولانه ليعمّ صمت رهيب ، فجأة تكلّم الحرسان بكلمةً بكلمة بالتداول ما ملئ الأرجاء بالصدى قائلين: { ماذا أنتم و تريدون ماذا !؟؟ }

استغرب كIRO ثم استدار للآخرين ليقول بصوتٍ خافت: كلامهم
سيبدو معقّداً بعض الشيء، من الظاهر أنّهم لم يتتبّعوا لما قال أرامي
وإلا كنّا لم نجد وقتاً لتوديع بعضنا، التّصرّف بحذر أمر مشروط،
في هذه الحال دعوا الأمر لي وكلّكم ثقة بأنّي سأتكلّم الصّواب !

أشار الكلّ لكيرو بأنّهم يعتمدون عليه ليلتفت رافعاً رأسه إلى
حارسي البوابة قائلاً: [ماجئنا هنا إلا لحمل العبيء الذي لم تكن
معظم القبائل أهلاً له فمن هذه البوابة بدايتنا في أن ننطلق
لإسترجاع قوّة التّوازن 'كيوفاس' التي اختطفت ،فانظروا إن كنّا
أهلاً لهذه المهمّة واسمحوا لنا بالعبور]

قال الحارس الأيمن: كان آخر شخص دخل قبلكم منذ أربعين سنة
مِلأت الأرجاء بالصّدى عندما تداولوا هذه الكلمات
''حياة...أمل...لامفر...حياة...أمل...هناك المستقر''

اهتزّت الأرض فنظر ميدرو عند قدميه ليصبح بأعلى صوت:
تراجعوا للخلف ! الأرض تصدّع أسفل أقدامنا ،شيء ما
سيخرج من القاع ...

انشقّت الأرض على وقع زلزالٍ مفاجئ في ساحة القلعة فتشعّبت
الصّدوع و اتسعت وأمام دهشة الكلّ بدأت تُقذف مكعباتٍ

صخرية من الباطن واحداً تلو الآخر ، عندما صار تعدادها خمسة
بدأ الزلزال بالتناقص ومع انغلاق الفتحات التي أحدثتها
وسكون المزّات عادت الأرض كما كانت !

جيموس: يا إلهي كدنا نهلك لكن ما هذه الأشياء
فيولوس(ساخرة): هذه مكعبات... مكعبات يا فهيم !
جيموس(بغيط): أعرف ما الذي نقش على أسطحها، ياترى هل هي
أحجية مثلاً؟

كيرو: وكأنّها أوجه تحمل مشاعر متضاربة المعنى !!
جيموس: مشاعر،؟.. لم أسمع بشيء كهذا من قبل
أرامي: لا أقول لك لأنك مجرد قط، ولكن حسب ما قلته الآن فقد أثرت
عملية استئصال ذلك الجزء من دماغك على ما يسمى بالأحساس !!

جيموس: لا أعرف،، ربما؟!
قال كيرو موجّهاً كلامه للحارسين: والآن ماذا نفعل ... ندخل أم تم
رفضنا؟؟

الحارس الأيمن: كلّكم ابدؤوا بالتشاور لتضعوا هذه المكعبات انطلاقاً من بالترتيب الذي ستتفقون عليه .!.

سمع الكلّ أصوات خطأ متقاربة تأتي من داخل القلعة ليخرج مخلوق قصير القامة ، قويّ البنية ثم تكلّم كلاماً غير مفهوم بلغة جدّ غريبة

جيروس: تباً كيف لم نصطد مخلوق "ريкро" فهو الوحيد الذي يتكلّم لغتنا ويفهم كلام المخلوقات الأخرى مع أنه منتشر في كل مكان، لكن كلّ الأشياء لا تظهر عندما تحتاجها و عندما لا تحتاجها تظهر أينما التفتنا !... لم نحسب حسابها .،،

أرامي: هون عليك فأنا لدى واحد !!

أخرج كIRO حبيبة 'كيوفا' وألقاها على الأرض ليتصاعد دخان أصفر وبعد أن انقضى سريعاً ظهر المخلوق "ريкро" !

ريتيو: ألا تخجل من نفسك أهذا مخلوق يستحق أن يوضع في المتناول ..، هذا الطفيلي المتسكّع !!

أرامي: وما تعليقك على هذا؟، أخرج 'كيوفا' أخرى ثم ألقاها ليتجسد أمامهم مخلوق لم يكن في الحسبان أن يتمكّن منه أحد !!..

آخرس الذهول لسان ريبتو وهو ينظر بتمعن له قائلاً: لكن...
لكن كيف أمكنك اصطياد مخلوق "جيرو" وترويضه أيضاً
؟!!، أنت حقاً إنسان خبيث يا سيد كIRO !!

KIRO: لا تصفني بالخبيث وإلا قسمتك نصفين ، هذا الذي أمامك لم يقتل
هو والآخرون في ذلك الزمن إلا لأنّه كان شخص ما يتحكّم
فيهم و الآن جاء بنفسه ليطلب مساندتنا بشرط إلغاء حكم النفي
الصادر من الإمبراطور العام

RIBTO: حسناً أغلق هذه المسألة من فضلك ودع 'ريكر' يوضح لنا
ما قاله المخلوق قبل قليل !!!

KIRO: هذا خطئي لأنّي خُضت معك في حديث يبروك في السنّ و
المعنى، لا بأس هذا الذي كنت سأفعله ، RIJKER! أخبرنا بالذي
قاله للتوّ ؟

RIJKER: هو الذي سيرتب المكعبات فما عليكم إلا أمره بالإشارة..

FIOLOS: جيد لنرى،،(شرعت تميّز و تدقّق في كلّ وجهٍ و تعطي لكلّ
واحدٍ إسماً) ... متشائم ، متفائل باجتهاده ، متعب ، نائم و مرتاح
الضمير ، مستعدّ لعمل شيءٍ يغيّر مجرى النّهر .. !!

أرامي: علينا ترتيبها بشكلٍ منطقيٍ يُلائم هذه التّعبيرات..!

جيموس: على أيّ مبدأ سينطلق ترتيبنا لهذه الأشياء ؟؟

كيرو: لنقل مثلاً... مبدأ النّجاح ، لأنّه الوحيد الذي يكون فيه الإخفاق سبباً للنجاح فهناك أوجه سعيدة و حزينة في هذه المجموعة لذا لا تبدو لي أن فيها تناقضات...؟! اقتراح آخر ربما ؟؟؟ بدا الآخرين مقتنعين بها شرحه كيرو،

ميدرو: بما أنّك سيد الموقف تفضل ورتبها!

كيرو: وجهة نظرٍ ولا أكثر ...

فيولوس: هيّا تقدّم دون إهدارٍ للوقت،

كيرو: سيكون ذلك في الحال،، شرع كيرو بترتيبها في عقله وبعدها بوقت قصير نادى المخلوق المكلّف بوضع المكعبات قائلاً: على اليمين مكعب {متعب}ا، ثمّ يليه {متشائم}ا وبعده {مستعدّ} لعمل يغيّر مجرى النّهر}ا...!

ميدرو: انتظر لحظة ! أليس التّعب يأتي بعد الإجتهاد إذا كنت ترتّبها وفق مبدأ النّجاح فكيف جعلته في المقدمة؟؟؟!

فيولوس: لاتقاطعه...، ييدو أنه طرأ تغيير حاسم في المبدأ الذي يعتمد في هذه اللحظة.. لاحظ جيّداً أن التّعب من العمل الذي لا يغيّر حياة الشخص إلى الأفضل يأتي بعده تشائم لامتناه ، حتى يتأنّب هذا الإنسان لطرح قرار لا رجعة فيه وهو قلب الموازين لأجل حياة يتمنّاها أيّ إنسان... .

ميدرو: ييدو أنك على حقّ ، لقد اقتنعت بعد أن بدا لي أنه يرتّبها دون تفكير! تابع كир و التّرتيب دون أن يتبّه لكلامهم...: والآن ضع المكعب الرابع على اليسار [متّفائل باجتهاده] و يليه المكعب الأخير [نائم و مرتاح الضّمير]... عندما انتهى حول ناظريه إلى رفقائه ليقول: تقرّحون أن أغيّر شيئاً ما في هذا التّرتيب؟؟؟ ! استدار كير و مقابلًا حarsi البوابة عندما لم ييدي الآخرون أي اعتراض

ثم قال: انتهينا من التّرتيب وذلك عن قناعةٍ من الجميع
الحارسان(بصّحبٍ): لقد حُدد مصيركم
أرامي: عن أيّ مصير تتحدّثون؟
الحارسان: أدخلوا من هذه البوابة لتعيشوا لحظاته !!

تقدّم الرّفاق إلى الأمام و دخلوا القلعة عبر بوّابتها الضّخمة ، بعدما مشوا بضعة أمتارٍ في رواقها بخطواتٍ متسرعة ناداهم أرامي الذي كان يسير خلفهم: لا تبتعدوا كثيراً ، شيء ما كُنا على وشك أن نتجاوزه، تجمّع الكلّ في المكان الذي يقف فيه أرامي كиро: هل هذه ساعة رملية أم عين للتجسس؟!

جيموس: هذه عين الزّمن "أوكادا" عُرف عنها عند القدماء أنّ كل حبة رمل تسقط للأسفل تعتبر قد انقضت مدة غير معلومة من الزّمن ، لكن عندما ينفد الرّمل من القسم العلوي تحين نهاية المكان الذي زُرعت فيه هذه الساعة بالإنهيار أو التلاشي !

دقّقت فيولوس في السّاعة بنظرٍ ثاقب متممّةً بأرقام ثمّ التفت
للحجّيـع قائلةً: هناك أربعـائة وستـة وعشـرون حـبة رمل في الجزء
العلـويـ و خـمس و سـبعـون حـبةـ سـقطـت لـلأسـفل حتـى الآـن

ميدرو(متعـجـباً): ما هذه الـقدرة الـخارـقة للـعادـة !؟ استـطـعت عـدـ شـيءـ عن
بـعـدـ مـالـنـ أـسـطـطـعـ عـدـهـ بـيـنـ يـديـ !!!

فيولوس: حتـى أنا اـحـتـرـتـ منـ نـفـسيـ وـ بـالـتـحـديـدـ منـ عـيـنـيـ الـيـمنـيـ ..!

ريـبـتوـ: الشـيءـ المـرـيبـ الآـنـ هوـ كـمـ منـ الـوقـتـ فيـ حـبةـ الرـملـ الـواـحـدةـ ..؟..

أـرامـيـ: لـاـنـسـىـ أـنـ الـهـزـتـ الـأـرـضـيـةـ تـزـيدـ منـ سـقـوـطـ الرـملـ لـلـأـسـفـلـ لـذـاـ
تقـدـيرـ الزـمـنـ المـتـبـقـيـ وـ المـنـقـضـيـ شـبـهـ مـسـتـحـيلـ ،،،!

ابـتـعدـ مـيـدـرـوـ قـلـيـلاـ عـنـ الـبـقـيـةـ ثـمـ واـصـلـ السـيرـ وـحـدهـ دونـ يـلـفـتـ
انتـبـاهـ أـحـدـ ، وـفـيـ مـكـانـ غـيرـ بـعـيدـ لـاحـظـ أـنـ الرـوـاقـ بدـأـ بـالـإـتسـاعـ
وـأـخـذـ مـسـاحـةـ أـكـبـرـ بـاـشـرـاحـهـ لـيـفـاجـأـ بـالـرـوـاقـ وـقـدـ تـفـرـعـ إـلـىـ ثـلـاثـ
مـحـرـاتـ مـسـدـودـةـ بـأـبـوـابـ خـشـبـيـةـ عـرـيـضـةـ ،

ميـدـرـوـ: مـاـبـكـمـ أـلـازـلـتـمـ تـحـدـقـونـ بـتـلـكـ السـاعـةـ الغـيـرـةـ !؟، تـعـالـوـاـ إـلـىـ حـيـثـ
أـنـاـ ، أـتـىـ الـجـمـيـعـ عـلـىـ عـجـالـةـ عـنـ الـمـكـانـ الـذـيـ يـقـفـ فـيـهـ مـيـدـرـوـ ..

كيرو: مالذي أراه،! أبوابٌ أخرى وعليها كتابات غريبة؟،لو نصحني أحدكم بإحضار فأسٍ أو على الأقل جلب حزامٍ من الدّيناميت لأنسِف هذه الأبواب الملعونة،

ميدرو: أفكارك لا تضاهى، اقترحها على نفسك ستنتفع بها أكثر فأنت تعرف منذ مدة أنك ترافق أشخاصاً يحبون التهرب في الشدة والسلطة في الرّخاء ..

كيرو: كنت على يقين لكنني أردتُ التأكّد كي لا يأنبني ضميري ففكرت لربّما كنت قد تسرّعت في الحكم عليكم لكنني الآن مُقنع كما ينبغي الحال..

ميدرو: الأهم أنك تعرف مالذي عليك فعله لذا كفاك تظاهراً بالإستغراب !

كيرو(متذمّراً): حسناً سأحاول فلّ هذه الرّموز،

فيولوس: شاهدوا معي على هذه الأبواب، شيء ما ليس عاديًا فيها، عليها نقوش على شكل أيادي لكن مأثار حيرقي أنّ في كلّ باب محفور يدان كلاماً الإبهام فيها على اليسار، أي أنها كلّها أيدي يمنى دون اليسرى !

جيموس: سفهم الشّطر الكبير من المفاهيم عندما يوضّح لنا كIRO ما معنى تلك الكتابات الغريبة فيبدو لي أنّه انتهى من استنتاج ذلك !

KIRO: اسمعوا كلّكم، مكتوب أعلى الأبواب { الفراق صعب لكنه المصير المحتمم، لا تغفل بتاتاً ففي النهاية حتّى للجدران آذان، لن ينقشع السّحر إلّا إذا وجد أحد هم مبتغي الجميع } ٢٠٠

أرامي: الأمر واضح يجب أن نفترق لثلاث مجموعات تتّالّف من اثنين

MEDRO: وأخيراً صرت تفكّر بمنطقية !

جيموس: يريدون تشتيت شملنا لكنّي أظنّ أنّه لا خيار آخر ...

فيولوس: بما أنّ الأمر كذلك كلّ واحد يختار مع من يذهب ،

قال الكلّ ملتفتين لزاوية نظرٍ واحدة " أنا أذهب مع KIRO !! "

KIRO (متعجّباً): لما كُلّ هذا فأنا ككلّ واحد فيكم ؟ !!

فيولوس: يظنونك ذكيّاً وحكيمًا ، فأنت لم تُبدي لهم بعضاً من عتهك الذي أريتهني الكثير منه عندما التقينا في قريتي !!

KIRO: شكرًا على الإطراء ، لقد دمّرتِ معنوّيّاتي في لحظة !

جيموس: لا تقسي على الصغير فأنت تبدين كمن يملك قلباً من الصّخر
ملفوّفاً بكلّ نوعٍ من أنواع المعادن .. !

فيولوس: سيعتاد على هذا الأمر قبل ان أضربه بشدّة عند خروجنا أحياء
من القلعة... ربّما ! ..

أرامي: لا تذكريني فالمُهاطلة في تذكّر أسوء ما يمكن حدوثه قد يُوحى
لأعصابنا بأن تسترخي إبتداءً من انقسامنا ودخولنا هذه الأبواب
المثيرة للرّيبة !

فيولوس: يبدو أن صدرك امتلىء رماداً لنارٍ لم تجد ماتأكله، حافظ على
برودة دمك وإلا ستُجنّ !

أرامي: لا أفهم بتاتاً كيف تحفظون بالهدوء على مقربة من الموت غدرًا أو
شنقاً أو حرقاً أو ..(تقاطعه قائلة):-لا تعطي الأمر أكثر مما
يستحقّ فأنت وأنا والجميع مجبرين على العودة إلى أصلنا الأول و
هو التّراب لذا لا تتمسّك بالحياة أكثر مما ينبغي و إلا ستموت و
أنت ما زلت تتنفس...، بمعنى صريح ستكون نقىضاً للشّجاع
الذي يموت مرّةً و تأخذ دور الجبان الذي يموت ألف مرة !

أرامي: حسناً يُمكنك القول أني اقتنعتُ واحداً في الألف ..

فيولوس: وهذا ما كنت أريد التأكّد منه !!، فالعيّب ليس في وضعنا الحالي،، العيّب فيك أنت و ما يحمله ذلك الشيء الذي يهتز بلا سببٍ في صدرك فأنت تبدُولي ميتاً من الأساس !

ريبو: لا بأس ، كلّ واحد يذهب مع مُرافقه الذي دخل معه أول مرّة لقلعة الخزف الأسود التي منها تم إرسالنا إلى هنا ! ..

أرامي: خطأ تعبيري..! ، بل قُل أرسلتنا أقدامنا إلى هنا، مع ذلك لم نكن مجبرين على المجيء والدخول، فقط فعلنا ذلك لأنّ أحدّهم قال لنا " جولة استطلاعية " .. إنّه أكبّرنا سنًا وأصغرنا عقلاً !!

ريبو: هيّ أنت تقصدني ، أنت ميت يا رجل ، عندما تتلاشى من قلبي الرحمة على المساكين أمثالك..!

جيموس: أنهى كلامك و خلّصنا ..

ريبو: إذن كيرو يذهب مع فيولوس من البوّابة اليمنى ، وأرامي مع السيد جيموس من البوّابة اليسرى ، أمّا أنا و جيموس سنذهب من البوّابة الوسطى فكما هو معلوم أنّ خير الأمور أوسطها !!
(انفجر ضاحكاً)

جيموس: أنظر، برودة دمك أرعبت الجميع، لقد أضعننا وقتاً كبيراً في الكلام مع أثنا لانعلم متى سينفذ الرّمل في السّاعة، لتهار جدران القلعة على رؤوسنا، وعندها سيحدث أسوء من مجرد موتنا...!، هذا الأسوء الذي يتمثل في إتلاف 'الكيوفاس' ما يتوج عنه بقاء الكوكب في حالة فوضى إلى الأبد...!!..

أرامي: يذهب صبري رويداً رويداً، لن أضمن على نفسي ابتداءً من الآن ارتكاب الأخطاء المميتة،!.

فيولوس: كلّكم استعدّوا للخطوة التّالية ..

بعدما تأهّب الكلّ ، وضع كل من الستّة اليد اليمنى على البوابات ، فجأة بدأت مع اهتزازها تنفث هواءً من أسفلها ، دافع تارةً وبارد تارةً أخرى !، ولحظة افتتاح الأبواب الثلاثة سحبتهم بقوة للداخل.....!!!!!!.....

أرامي:أين أنا تباً! ، مالذي جاء بي إلى هنا.. جاءه في غفلةٍ منه وسط الظّلام شخص ضربه بقوّة بشيءٍ صلب على رأسه أفقده بها الوعي بعدها بساعاتٍ قلائل صحي ليجد نفسه بين أربع جدران بمساحة ضيقه أقلّ ما يقال عنها أنها

أرامي: أين أنا الآن يبدو أنني في مكانٍ لا يحسدني فيه أحد ! وكأنني في زنزانة!!...،

(يصيح): أيها الحرّاس أخرجوني من هذا المكان العفن و عندما سأصير إمبراطوراً سأجعلكم أتباعي المقربين..!

أجابه صوتُ قريب منه، كأنه يهمس في أذنه: كفاك صراخاً أيها الصّوص فلن تعود للبيضة التي أتيت منها حتى لو كان معك مصباح علاء الدين... أيها الشّاب الخرف !

أرامي (مذعوراً): ماذا الآن زنزانة بهذه المساحة و يتشاركنى فيها أشباح !؟ (ثم عاد يصرخ مستغيثاً بالحرس)

- إخرس هل نسيت مع من عبرت البوابة منذ قليل ؟

- أرامي:... ذكرني فأنا لتوّي التقطت رغمّاً عنّي ضربةً أنسنني العالم من حولي...إذن؟!

- قل لعقلك الخاوي أنا ميدرو

أرامي: آه تذكريت الآن، كيف الحال؟

ميدرو: أسوء حال ، فيبدو أننا مسجونون مؤبدًا أو في أحسن الأحوال
سيتم إعدامنا !!

أرامي: ماذا ماذا !!! أنا لم أعش بعد سيدفعون الثمن إن حدث لي أيّ
شيء،!

ميدرو: سيحدث لك كلّ شيء، فأنت ستكون كيس ملاكمٍ جيداً
فوجهك الدّائري مناسب جداً لذلك ..

أرامي: كفاك عبئاً لنجد حلّاً للخروج

ميدرو: قضم جدران الإسمنت والحديد مثلاً؟

بينما كانا يتبدلان أطراف الحديث أنارت الأضواء فجأة، ليجدوا
أنفسهم أمام رجلٍ قصير مقنع و ذو عباءة سوداء منقطة بأحمر
دakan،

قال له ميدرو: من أنت،، تكلم وإلا.. (بينما هو يتكلّم وجه يده ليست^ل
سيفه دون لفت انتباه فلم يجده !)

الرّجل: وإلا ماذا ؟ .. ستقطعني بتلك اليدين النّاعمتين،، أتسائل إن كان
ذلك مؤلماً.. ! ؟

ميدرو: إن حدث و خدش سيف قبيلتي سأكون آخر شيء ستراه عيناك
من هذا العالم اللعين...

الرّجل: سمعت أنّ خبراء السّيوف الخمسة هم من صنعوه بأمرٍ من الإمبراطور المغدور، الذي أعدّهم دون سبب غير أنه لا يريد لهم أن يصنعوا مثله، فهو أندر سيفٍ حتّى الآن، لكن... عندما تحسّسته صرّحت لي بخبره بأنه لا يصلح حتّى لتقشير الخضروات ! مع الأسف هذا مقالته لي فهي لم تخطأ من قبل، أرامي: مالا نفهمه في الحين هو لماذا يوجد سجن داخله سجن آخر ! والأهم من هذا المُنْحن فيه ؟

الرّجل: وماذا يهمّني في أمركم؟.. أنا مأموري بالتالي: واحدٌ فيكم فقط من يخرج حيًّا من هذه الزّنزانة الكئيبة، فباب المخرج لا يتسع إلا لأحد دون الآخر لذا.. يجب أن يكون الموت الجسدي من نصيب واحد فيكم والموت الروحي من نصيب الآخر

أظن الرّسالة واضحة ؟ ..

نظر أرامي إلى ميدرو قائلاً: عن أيّ وضوح يتكلم ؟!

ميدرو: إِمَّا ان أُقتلُكَ وَأَخْسِرُ إِنْسَانِيَّتِي لِلْخُرُوجِ مِنْ هَذَا السَّجْنِ وَإِمَّا
أَنْ تَفْعَلْ أَنْتَ ذَلِكَ، الْمَغْزِيُّ أَنْ خَسَارَةٌ شَيْءٌ مِنْهُمَا أَمْرٌ حَتَّمِيٌّ

أَرَامِيٌّ: ميدرو.....!

ميدرو: أَسْكَتْ أُحَاوِلُ إِيجَادَ حِلٍّ لِذَا لَا تَشُوّشْ عَلَيَّ تَدْفُقَ الْأَفْكَارِ..

ميدرو: خُذْ هَذَا (أَعْطَاهُ شَيْئًا مَلْفُوفًا بُوشَاحٍ أَخْضَرٌ مَزْخَرٌ قَائِلًا): عِنْدَ
اسْتِعْمَالِهِ إِحْذِرْ أَنْ تَجْرِحْ نَفْسَكَ،

ميدرو: هَذَا لَيْسَ وَقْتَ الْهَدَايَا مَاذَا بَدَأْخِلَهُ؟

(فَتَحَهُ لِيَجِدُ.. خَنْجَرًا !)

ميدرو: مَاذَا هَلْ باعْتَكَ الْجَنُونُ فَجَاءَ!!؟

أَرَامِيٌّ: هِيَّا إِفْعَلُهَا وَأَنْهِيُ الْأَمْرِ ..

(الْتَّفَتَ إِلَيْهِ ميدرو وَعَلَامَاتُ الْإِشْمَئِزَازِ تَعْلُو وَجْهَهُ لِيُوجَّهَ إِلَيْهِ صَفْعَةً
قوَيَّةً قَائِلًا): مَنْ أَنْتَ لِتَجْعَلَنِي قَاتِلًا أَيْهَا ال.. أَرَامِيٌّ لَمْ نَعْشُ مَعَ
بعْضُنَا كَمَا يَتَمَنَّى أَيْ صَدِيقٌ فَقَدْ أَنْسَنَنِي مَرَّةُ الْأَيَّامِ حلَوْهَا
لَكْثَرَتِهَا!!.

أرامي (مسكاً دموعه): ... ظنت أنك تتمنّى أن أموت في أقرب وقت!؟

ميدرو: أُسكت لا تُعدها وكفاك لعب دور الأحمق فهو لا يليق بك (قبل إتمام جملته وجّه له صفعةً أخرى على موضع سابقتها)

(انهمرت دموع أرامي في صمتٍ قائلًا): حاضر معلّمي وسيدي!

الرجل: لا بأس بمشهد أقلّ ما فيه أنه يُشعر الجمهور بالشّاؤب !، إذن قراركما الأخير بعد الثّواني التّالية .. إِمَّا أن تتقاتلا و إِمَّا أَنَّه لا يوجد خيار آخر

بدأ العد التّنازلي.. إثنان.. واحد.. نصف.. صفر!

إذن... أسمعني عوائكم!؟

قال كلامهما: إِمَّا نحن و إِمَّا أنت.. سنتلك أنت والمغفل الذي أرسلك!!..

الرّجل(بأعلى صوت): تفعيل الخيار الآخر.. {سحب رداءه للأعلى ليحجب وجهه بعد أن نزع القناع ثم بدأ يتمتم بكلمات غير مفهومة بصوٍّ خافت، وبينما كان كلّ من ميدرو و أرامي

مستعدّين لما قد يباغتهم به هذا الرجل سقطت من خلف الرّداء
عين على الأرض}

أرامي: يالفضاعة ما هذا إنّها عين بشرية !!!

ميدرو: لقد اقتلّعها للتوّ ..

أرامي: أنظر إنّها تهتزّ و كأنّها حيّة ... ! إنّها توجّه نظرها إلينا ، ، مالذي
يريد فعله الآن ياترى !!؟

خفض الرجل رداءه ليتفاجؤوا بعينيه سليمتين و عين ثالثة قد
برزت في جبهته !

ميدرو(مذهولاً): من أنت أيّها الملعون !!!!؟

توقفت العين التي على الأرض عن الاهتزاز لتنفتح و تنفجر
بدخانٍ أحمر ملء الزنزانة عن آخرها

ميدرو: أرامي ، ، إبقى قريباً منّي .. بعد لحظات من انقسام الدّخان
وعندما توضحت الرؤية قليلاً فزع ميدرو الذي كان يرى مالم
تصدقه عيناه بتاتاً

أرامي: ميدرو مابك مالذي تراه وأنا لأرأه؟! قُل فنظري ضعيف
بالمقارنة مع عينك الفضيّة تلك...؟

ميدرو: عنكبوت...الرّجل....؟!؟!

أرامي: ماذا تقول ، لا تقل لي أنه ...؟!

ميدرو: ذاك الرّجل تحول إلى عنكبوت عملاقة... وهي الآن تحّدد مكاننا
لتهجم علينا.. بينما ميدرو قد سيطر عليه الخوف وفي حين غرة
امتدّت إليه ساق لزجة والتّفت حوله لترفعه للأعلى!....

أرامي: ميدرو، لا!!.. ماذا يجب أن أفعله الآن؟؟.

بدأت العنكبوت الضخمة بلفّ ميدرو بنسيجها فصنعت حوله
شرنقة ، حاول أرامي أن يباغتها من الخلف لكنه فوجئ بإحدى اطرافها
تمتدّ إليه لتوجه له بدقةٍ ضربةً أسقطته دون حراك . . .

جعلت العنكبوت تنفُث من فمها غباراً أصفر على وجه ميدرو
الذي كتم أنفاسه في البداية لكنه لم يستطع الإطالة في ذلك ما جعله
يستنشق من ذلك الغبار الذي أفقده التركيز تدريجياً، وعندما ضعفت
مقاومته وضفت العنكبوت إحدى اطرافها قريةً من أذن ميدرو لتُخرج

منه خيطاً رفيعاً إنطلق كالسّهم عبرها ليخترق دماغه إلى مكانٍ ما في عقله، عندما تأكّدت تلك العنكبوت أنّه وصل إلى المكان المقصود بدأت بإصدار دبّباتٍ على ذلك الخيط ، بينما ميدرو شبه فاقدٍ للوعي سمع أصواتاً دافئة تقول "إبني لما لا تحضنني !؟"

تحدّث مع ذلك الصّوت في أعماقه : "أيُعقل .. أَنْك .. أَمْيِ" قال ذلك الصّوت : لم لا أكون بالقُرب من إبني الوحيد عندما يحتاجني ؟؟

(حاول ميدرو أن ينظر جيّداً ليرى ما حوله فإذا الظلام حالك يعمّ المكان، ثم التفت ليجد امرأةً أمامه تشعّ بالنور منادية إياه) :اقرب فأنت لا تبعد سوى خطواتٍ عن الشّعور بشيءٍ حُرِمَ منه الكثيرون،،اقرب ميدرو أكثر فأكثر حتى احضنته فارتعش قائلاً: لكنْ حُضنِك بارد كحضن الموتى !!!؟ ،فتح عينيه فجأة ليجد العنكبوت هي التي لفت عليه أطراها وفمه قد اتسع تقاد تُدخل رأسه فيه لتقتله من عنقه، في جزء من اللّحظة أخرج ميدرو من وشاح أرامي خنجره الذي سلمه إياه ليطعن جانبها الأيمن بعدة طعناتٍ قائلاً: أفسدتُ عليك وليمتك مع أنّي أؤكّد لك أنّي لستُ لذيّذاً بالمرة ،آسف لم أترك لك المجال لتعرفني أنّي لم أرى أمي إطلاقاً في حياتي لذا تمثيلها بتلك المرأة بالكاف كان سينجح،،إنساب الدّم الأزرق من العنكبوت التي بدأ جسمها يأخذ

اللون الزهري ثم الأصفر، أسرع ميدرو إلى سحب أرامي الذي لم يستيقظ بعد، عندها أخذت العنكبوت العملاقة بالترنح بشكل عشوائيًّا لتخرّ ساقطةً على أرض الزّنزانة التي اهتزّت من ارتطام هذه الأخيرة فور ملامستها لها ، عندما توّقّفت حركة العنكبوت بدأت سريعاً في التحلّل لتصير طيناً...، لمح ميدرو شيئاً وسط ذلك الطين، إنه سيف القبيلة الذي سلبه منه الرجل الغامض، حمله و لدى تفحّصه له وجد كتابة منقوشة عليه تقول: ((لم نستمتع كما ينبغي أيها المساعد الأول لكنني سأعود من أجلك، التّوقيع.. ظلّك !!))....

بعدها حاول ميدرو إيقاظ أرامي فهمس في أذنه "إنهض يا .. ليقفز أرامي فرعاً : اتركيني يا خبيثة ! "

ميدرو (ساخراً) : ما أريد فهمه لن تستطيع يوماً أن تفسّره لنفسك قبل أن أطلب منك أن تفسّره لي... كيف تحلم و أنت فاقد للوعي أم كنت نائماً؟؟؟ !!

أرامي : الحقيقة هي أنه ...

(قاطعه ميدرو قائلاً) : صدّقتك قبل أن تتكلّم لذا أنهى الموضوع !!

التفت أرامي خلفه محدقاً بشيءٍ شغله عن معاقبة ميدرو له

ميدرو: أُنظر إِلَيْ هَل تُخْفِي شَيْئاً أَم تَعْمَد تجاهلي أَيْهَا الوضيع..؟ هَيَا تَكَلّم
لأَرِي إِن كَان ضَرُورِيًّا أَن أُعِيدَك إِلَى السَّبَات الَّذِي اسْتِيقَظْت مِنْهُ
مِنْذ قَلِيل ، فَيَدُو لِي أَنَّه مِن السَّهْل حَمْل ثَقْل جَسْمِك أَكْثَر مِنْ حَمْلِي
ثَقْل غَبَاوَتِك و تناقضِ أَفْكَارِك!،

أرامي :لا ،ليس ذلك أنظر خلفي عند هذا الجدار، يبدو أنّي لاحظت
عليه طوبةً غريبةً فهي لا تحوي إسمتاً على جوانبها، لنرى ماذا
يوجد خلفها... (صاحب ميدرو محذراً) :لاتلمسها. !!

لكن بعد فوات الأوان فقد ضغط عليها أرامي لتدخل للداخل و
كأنهَا زرّ ، ليتهاوى الجدار أمام أعينهما...

ميدرو: المرة القادمة عقلك يسبق حركة أطرافك، هذه مرّت بخير، لكن لا نريد أن نهلك بسبب التسرّع سواءً كان مني أو منك

أرامي : حاضر سیدی !!

ميدرو : نادني من الآن فصاعداً بإسمي ، الآن نحن في قاعةٍ لا نملك أي فكرةٍ مالمقصود من تالي الغرف الواحدة تلو الأخرى ،!

أرامي : لا أعرف ،المهم أن قُفل هذه البوابة المعدنية المتكون من ثلاثة
أقفال قد فُتح منه واحد فور انهيار هذا الجدار ،

ميدرو: يا إلهي يبدو أننا سنبقى محتجزين ننتظر نجاة الآخرين و إلا
سنكملا بقيّة حياتنا هنا فمصيرنا واحد

أرامي (مبتسما): يبدو أننا استعجلنا قليلاً للشعور بخيّة الأمل و تسرّعنا
في الحكم على أحدهم !!!

ميدرو: عن ماذا تتحدّث وأنت كنت طول الوقت نائما؟!

نظر ميدرو أعلى الحائط الذي كان متكتئا عليه فإذا بحجر يخرج من مكانه
فابتعد سريعاً كي لا تسقط على رأسه، وإذا بالجدار كله يهوي على
الأرض حجراً بحجر، فتصاعد الغبار في المكان

أرامي: شاهد معي القفل الثاني وهو ينفتح !! ،أتسائل من الذي وصل
إلي هنا .؟.

حين ركد الغبار تماما قال أرامي وهو مندهش : يا أهلاً وسهلاً
ماذا أرى بعيناي أهذه فعلًا حقيقة مجسدة!؟"كيرو" و

"فيولوس" كيف لازلتها على قيد الحياة؟، مالذي مررتما به بعد
عبوركما البوّابة التي انقسمنا عندها؟؟

كيرو(يلهث): مالذي تتكلّم عنه، على الأقلّ دعنا نسترجع أنفاسنا !!

فيولوس: باختصار مجموعة من الفخاخ التي لا تخطر على البال لكن
الحظّ ابتسם لنا هذه المرة ..

أرامي: ألم يكن هناك موتي في مجموعتنا؟

فيولوس: أُسكت يانذير الشّؤم !!

كيرو: في الحقيقة كان هناك رفيق لنا في الماضي ،لعبت به الأيام ليعقد
العزم على أن يصير تابعاً للقاتل المأجور "اكروب" زعيم منظمة
السواد الحالك و...(تلعثم كيرو...)

فيولوس: سأكمل عنك ... وجدناه ملقاً على الأرض كأنه قُنفِذ من كثرة
السّهام التي اخترقت ظهره!، يা�ها من نهايةٍ تعتصر لها
المشاعر...!!

ميدرو: لقد استحقَ ذلك فقد حذرناه لكنه طفلٌ رضيع لا يميّز بين
الأبيض والأسود

أرامي (ساختاً): ابتلع لسانك فوراً !، ألا تذكر عندما وجدناه جريحاً منذ
أيّام قبل دخولنا إلى هنا... لقد كان قلبه يتقطّع ندماً !!؟

ميدرو: المهم... مات وانتهى كلّ شيء بالنسبة إليه !

فيولوس: ترك لكما بعض الكلمات... وكانت الأخيرة في حياته، قال لنا:
قولا لأرامي حاول أن تكون طيّبا مع الذين يستحقون ذلك،
فأنت تظلم نفسك بالطيبة دون أن تشعر لذا أعطي لنفسك ولو
قليلًا منها !... وأنت ياميدرو كن كما عرفتك ، تفكّر قبل أن
تخاطر لكنك تختر المخاطرة إن لم تسعفك عقارب الساعة، فأنت
بهذا تحسّد السجاعة والإقدام بأسمى معانيها، فحافظ على ذلك
طالما صدرك لازال يهتزّ بالحياة !

أرامي: أرأيت، كان يعتبرك مثله الأول في الحياة وحرص على الإعتراف
لك بذلك حتى وهو يصارع الموت... ميدرو... هل أنت حقاً...
تبكي ؟!!

ميدرو: أُصمت وآسف لما قلته عنه ..

أرامي: لو كان بيننا الآن لسامحك دون أن تطلب ذلك منه، لكن ماقصّة
هذا زعيم القتلة المأجورين "أكروب" ???

كيرو: لقد روی لي سومان قبل ثلاثة أسابيع من دخولنا إلى هنا، أنّ العديد من الخارجين عن القانون قاموا بعرض أنفسهم و متكلّاتهم لخدمته لكنه لا يأبه لذلك بتاتاً، بل يُخضعهم لاختبار يتأكّد من خلاله أنّه لا توجد ذرّة رحمة أو شفقة في قلوبهم ، فكان يأمر الواحد فيهم بإحضار زوجته وأولاده ، ويطلب منه بكل برودة دمٍ أن يتزعّز لكلّ واحدٍ فيهم عينه اليمني ، وكي يتلاشى العطف من صدره كلياً يجب عليه اقتلاعها بكلتا يديه دون أدنى تردّدٍ إن أراد شرف خدمة الزعيم أكروب، هذا المطلوب من أكثر القبائل قوّة لإعدامه يُجبر أتباعه بعد كلّ هذا بتعليق هذه العيون في جبل يضعلونه حول أنفاسِهم على أنّه طلب شنبع كرمٍ للولاء له...!!!

ميدرو: وكيف قام سومان بخدمته كل هذه المدّة ، أيمكن أنّه خضع هو أيضاً لهذا الإختبار؟

فيولوس: سمعتُ أنّه كان أخا لأحد أتباعه الأوفياء في الماضي لذا كان يعامله معاملة خاصة...!

كيرو: قال لي سومان أنّه مرّةً كان قريباً من المكان الموحش الذي كان يخضع فيها الأتباع للإختبار.. في ذلك الحين أتى برجلين علم أنهما

مقرّبين لبعضها و من دون مقدّمات طلب من أحدهم قتل الآخر، فتحجّج الرّجل وهو يتصرّب عرقاً باّنه لا يستطيع وأنّه أعزّ إنسانٍ له في الدّنيا ، فبدأ أكروب بإغرائهم بشّتى الوسائل ولما رأى منها العناد نفسه ، قال لأحدهم وقد لاحظ عليه التردد: هي أنت ! قل لي ما عدد الكنوز في هذا الكوكب ؟؟

قال الرّجل : هي سبعة لا أكثر و لا أقلّ ! لكن لماذا أكروب: إن قُلت لك أنّ عندي منها خمسة كنوز وسأعطيك واحداً على أن تفعلها .. تعرف مالذي أقصده !! ، مارأيك ؟؟

تغيرت ملامح وجه الرّجل وبدى عليه أنّه قبل العرض ، فجأة هجم على صديقه ليغرس في قلبه خنجرًا أرداه به قتيلاً ! ، بعدها التفت إلى الزّعيم أكروب بابتسامةٍ خبيثة ويداه ملطختان بالدّماء.

كيرو: قال لي سومان لقد تملّكني الرّعب والدّهشة في حين لم ألحظ أيّاً من هذه التّعبير على وجه 'أكروب' وكأنّه توقع ذلك منذ البداية ،

أكروب: حتّى الصّداقتـة الأخويّة مسّها الزّيف و الخداع ، على كلّ ، لشيء جديد في هذا ... الآن يُمكنك أن ترحل من الوجود !!

الرّجل (مستغرباً): وماذا عن كنزي سيدى؟؟

تقدّم من خلفه حارسان مسكيٍن إِيَاه بقوّة

الرّعيم أكروب: ستحصل على كنزك... ستجلده ينتظرك في الجحيم !!

بعد أن أتمّ كلامه مباشرةً أشار لجندى فتقدّم بسيفه مرفعاً
ليضرب عنقه ضربةً فصلت رأسه الذي سقط متذحرجاً على
الأرض !!

أكروب: على كلّ حال كُنتَ ستختفي بإرادتك أو رغمَ عنك.. لكنّ
القدر المحتوم أنهى أمرك هنا،!

ثمّ حكى لي هذه ولاحظت في صوته اضطراباً كلّما حاول إخفائه
زاد أكثر وهو يقول لي: بعدها بأيام وفي حفلة عشاءً جلس الجميع
على الطاولة، عندما استقرَ الكلّ في مكانه قال سومان لأكروب:
ما هذا نجلس على أثاثٍ فاخر لنأكل مالدّ وطاب والقبائل في
الخارج تقتل بعضها البعض بسبب الجوع الذي تركتهم فيه

أكروب: هل أشفقت عليهم هذه الدرجة حقاً؟!

سومان: نعم ولماذا يجب أن يكون حسبي مقتولاً كالبقيّة؟؟

أكروب: أيها الخدم أحضروا خمس أنواع من الطعام و معه اللّحم، ودعوا طاولة هذا الذي أمامي فارغة عدا كأس ماء!!...

سومان: لماذا تحرمني من ...

أكروب(صارخاً): إذن لما لا تقسم معهم معاناتهم إذا ، أم رأيت أن هذا الجدال سيُخرجك ببطءٍ خاوية فبدأت سريعاً في سحب كلامك!..؟

سومان: أهكذا جرى تفكيرك؟!، تسع سنواتٍ وأنا كذلك... أكل يوماً وأشرب إلا الماء في الأيام الست التي تليه وهكذا...

أكروب (ساخرًا): ياسلام على أمثالك..!

في ذلك الوقت أتت عجوز للقلعة التي كان يقيم فيها و طلبت مقابلته بحجّة أنه يعرفها منذ زمن طويل، وكان لها ذلك ولكن بصعوبة بالغة ، وبعد أن التف حولها سبعة جنود اقتادوها إلى حيث الزعيم وأدخلوها عليه لتجده متكتئاً وكلّ لونٍ من الألوان الطعام يُقدم له إلى فمه ، وحين رآها قال باشمئزاز: ما هذا الأدب لما لم تقرعي الباب؟، وكيف تقابليني بهذه الثياب البالية، يامن

تحار المرأة في عكس صورتها خُذلي رغيف خبز وانقشعى من
أمامي !!

العجوز: لا أهتم مع أنني لم أذق طعاماً منذ عشرة أيام، جئت إلى هنا
لأقول لك بأن الدماء تُسفك خارجاً وأنت مختبئ هنا منذ مدة،
لقد كُنْت السبب في كلّ هذا لذا أسرع وأصلاح غلطتك يا
أكروب...

أكروب(وفمه ممتليء بالطعام)؛ مالذي يمكنني فعله، كُلنا أخطأنا في هذه
الحياة لذلك قررت العفو على نفسي وها أنا أجازيها

العجوز: يالغرابة!، فمن يموتون بالتّخمة أضعاف من يموتون جوعاً
، زعماء هذا الزمان هكذا، إذا أراد نفعك حتى سيفضررك، وإن أراد
الإضرار بك فتأكد أنك ستنهلك مرتين... إنّها الحقيقة التي تحتاج
بعض المنّكّهات !!

أكروب: لا... لافتتحي باباً يصعب عليك إغلاقه، أيّتها العجوز
الشّمطاء.. سليماني رأسك ولا تخافي !!... أهادك أعلنتُ عليك
النّهاية التي لا يرغب بها أحد.. ياحراس!! اطرحوها أرضاً و.. أيّها
السيّاف سأترك الباقي لك ،

انقضّ عليها ثلاث حّراس كي لاتقاوم فكبّلواها بالحبال فتقديم السيف

أكروب: توقف !! (أخرج شيئاً ملفوفاً بقماشٍ فاخر ألقاه للجندي
فائلاً): هذا الإكرامها ومن أجل راحتها !! ..

فتح الجندي قطعة القماش ليجدتها سكينةً كبيرة !! تفاجأ
الجميع لينفجر هو ضاحكاً ثم صمت في لحظة وقال: إذا هبّت
الرياح، وجب على الحشائش أن تنحني !، أيّها السيف مادمت
تحمل سكيناً وليس سيفاً فاعتبر نفسك جزاراً، إن وضعت
شفرتها على عنقها أجعلها تروح ذهاباً وإياباً حتى يفارق رأسها
جسدها

تأهّب الجندي، اغرورت عينا العجوز بالدموع، وعند إشارة
الزعيم بدأ بالذبح لتنفجر من رقبتها نافورة من الدماء كأنّها
كانت تحترق غيظاً في داخلها،... وهي تذبح كانت تنظر في عيني
أكروب الباردين وتقطران بالدم و الدّموع معًا!

بعد أن انتهوا قال مساعدته مستغرباً: سيدى لاتكون عابساً في
العادة عندما ترى القتل أمامك ، فمن هذه العجوز ياترى ؟؟ ..

قال الزعيم أكروب: إنها أمي!!!... لكنه الماضي وانتهى الأمر... رأى سومان الذي كان مختبئاً كلَّ الذي حدث ولكنَّ هذه الجملة الأخيرة صدمته كلياً ليكتشف أنَّه عاش هذه الفترة وهو يخدم هذا القاتل السفاح، بعدها صار يخططُ لقتله والفرار من تلك القلعة... مرت يومان على الحادثة بينما كانا يجلسان بجانب بعضهما يشاهدان المبارزة، قال سومان في نفسه: ((أي وحشية تكمن في صدر هذا المجرم، لا غرابة في أنَّه المحرّك الرئيسي لمنظمة السواد الحالك؟!!)), استدار سومان إلى أكروب ليجده يوزع عليه نظراتٍ مرعبة..!

سومان (مضطربًا): ماذا هناك سيد أكروب؟؟

الزعيم أكروب: كن حذراً فأنا أقرأ ما تخبرني به الأعين، لن أترك حيَاً لو أحستت بشيء آخر،... بالمناسبة هل تدرك أنَّ لكلِّ منا مبدأ في الحياة؟

سومان: نعم لكن لماذا تسأل هذا السؤال الغريب؟؟!

أكروب: إخرس لاتقاطعني.. وهل تعلم أنَّ مبادئ الزعيم هي نفسها التي عند الجنود؟؟؟

سومان: أكيد سيدّي ... تقرّيًّا!

أكروب: يبدو أنّي مضطّر لتجديـد بعض المفاهيم المتضاربة في أعماـقك،،
نهض ليـمشـي قائـلاً: اتبعـنـي !

سومان: سـيدـي إـلـى أـين ؟

أكروب: ستـعـرـف حـالـا !!

سار الإثـنان عـشر دقـائق حتـى وصلـوا إـلـى الطـابـق العـلـويّ حيث
يـقـيم السـجـنـاء ، عـنـدـهـا دـخـلـ أـكـرـوبـ عـلـى زـنـزـانـةـ كـانـ فـيـها خـمـسـةـ
أـطـفـالـ عـلـيـهـم آـثـار التـعـذـيب ...

قال لـسـومـانـ: هـذـا يـوـم سـعـدـك لـتـصـيرـ يـدـيـ الـيـمـنـيـ التـيـ أـفـخـرـ بـهـاـ وـتـسـيرـ
عـلـى درـبـ أـخـيـكـ الـذـي رـعـيـتـهـ بـيـدـيـ هـاتـيـنـ... (سـحـبـ خـنـجـرـاـ
وـنـاـولـهـ إـيـاهـ قـائـلاـ): اـقـتـلـهـمـ الـوـاحـدـ تـلـوـ الـآـخـرـ دونـ لـحظـةـ تـرـدـدـ
، اـطـعنـ فـيـ نـفـسـكـ الـعـاطـفـةـ التـيـ تـتـحـكـمـ فـيـكـ... أـثـبـتـ لـنـفـسـكـ أـنـكـ
حـرـ طـليـقـ وـاصـبـغـ لـيـ هـذـهـ الجـدرـانـ بـالـأـحـمـرـ الزـاهـيـ،، يـمـكـنـكـ كـسـرـ
هـذـاـ الحـاجـزـ الـذـيـ رـكـعـ عـنـدـهـ الـكـثـيـرـونـ !!

سـومـانـ(حـائـراـ): لـكـنـ.. لـيـسـ هـذـاـ بـالـأـمـرـ السـهـلـ !

أكروب: هيّا ، فإن لم يعطوك أحدُ فرصةً ثانيةً أعطها لنفسك ..

سومان: أنا... أنا لا أريد ارتکاب خطٍّ كهذا ماحييت، لأنّ عندي
ضميرًا سيقتلني إن فعلت!

أكروب: حقاً الحماقة أعيت من يُداویها... أعطني هذا، (أخذ منه الخنجر
وهجم على الأطفال بين طعنةٍ وأخرى غير مبالٍ بأصوات التّوسل
و الصّراخ التي ملأ الصّدى بها في الزّنزانة حتى أسقطهم أرضاً
سابحين في دمائهم !!

سقط سومان على الأرض من هول المنظر فصرخ أكروب قائلاً:
مالذي تفعله عندك؟ قم ولا تكن ضعيفاً !!

سومان: أنت مجنون يا هذا؟، لو علمت بهذا منذ البداية لما ترددت في
الغدر بك لترتاح البشرية من أمثالك !

أكروب: هذا ما كنت أريد التّأكّد منه، فلم يخطئ من قال أحذر عدوّك
مرةً واحذر صديقك ألف مرّة !

ميدرو: لكن مالذي حدث بعد ذلك؟

كيلو: لقد تمكّن بطريقته ما من النّجاة، قفز من نافذةٍ كانت قريبة منه
ولحسن حظه أنها مطلة على البحر، لكن الزّعيم قال له جملةً
أرعبته ، قال له بأنه سيتبعه حتى في أحلامه !!

ومنذ ذلك الحين صار مضطرباً وحذراً من أي شيء حتى أنه صار لا يثق بأحد.. بعدها بأيام وصلته نفس الرسالة التي كانت معنا جعلته يأتي إلى هذه القلعة ليموت فيها غدرًا بالسهام... يالسخرية القدر ! كان يخشى على نفسه الموت فأتي إلى مصيره بقدميه . . !

أرامي : نهاية مأساوية .. لكنها لا تقتصر عليه فنحن الستة مهددون أيضاً فتلك الجملة قالها لنا ديكوس عندما جمعنا في تلك القلعة الصّغيرة لذا دورنا آتٍ لامحالة !!

فيولوس: أتسائل مالذي يفعله كلّ من جيموس وريتيتو وهل هما في الطريق إلى هنا أم قد يكون غير ذلك.... مع أنّي أتمنّى أن يدخلنا الآن في هذه اللحظات بأحسن مايرام !!

في هذه الأثناء كان جيموس وريتيتو قد عبرا البوابة ليجدا نفسيهما في مكان فسيح وكأنه حديقة القلعة، لاحظ ريتتو أنّ من حولهم توجد أقفالاً موضوعة على كراسٍ عاليٍ وقد ملأتها العناكب بشباكها، عندما نظر مابداخلها وجدتها مليئةً بالطيور التي ماتت جوعاً، ثم ساروا قليلاً حتى دخلوا إلى مكان يشبه الغابة إلى حدٍ كبير فلمح جيموس كوخا صغيراً و أمامه بضعة أمتار كهف

موحش الأرجاء، نظر الإثنان إلى بعضهما قائلين: بالطبع إلى
الكوخ الصغير !!

انطلق جيموس سابقاً ربيتو في خطاه كي يرى ما بداخل الكوخ
ليجد رجلين طريحين الفراش أحدهم يُعد الطعام من على فراشه

جيموس: هل يمكنني الدخول ؟؟

الرجل الأول: لا تحرّكا حتى لا أقتلوكما بوحشية(يسعل)..ألا ترى أنك
دخلت دون إذن فلما تستاذن الآن ؟!!

جيموس: أنا...! أنا آسف لم أحظ ذلك،

الرجل الثاني: ماذا تريدانه لن تجدا شيئاً ذا قيمة، فقد سُرقت كلّ أمتعتنا
أمام أعيننا !

ربيتو: لا ، لم نأتِ لهذا الغرض إنّما دخلنا هذه القلعة لاسترجاع قوّة
التوازن "كيوفاس" كي نعيدها إلى مكانها لتهدي الفوضى على
أرض هذا الكوكب !

الرجل الأول(ساخرًا): مارأيك بالتفكير في هذا في الأربعين سنة
القادمة !؟!

الرّجل الثاني: لن أقول كلاماً كالذى قاله مساعدى لكن احترس من
الأبواب التي لها مفاتيح كثيرة.. !

جيموس(متثائباً): وماذا تفعلان أنتما هنا ؟

الرّجل الأول: قبل ذلك أنا "هيوكو" وهذا مساعدى ،لقد أتينا لنفس
الغرض على أنها مجرد مغامرة، وللتتو أكلنا فاكهة الخمسة أذواق
لكننا خُدعنا فقد كانت مسمومة !!

ريبو: ييدو أنّ وجودكم من عدمه لا يغير من الواقع شيئاً، فأنتم مجرد
بقة حبر في دفتر الحياة !!

هيوكو(يسعل): أسكـت ،أعـدوا لـنا هـذه الـوصـفة فـهي تـرـياـق مـن السـم
الـذـي تـناـولـنـاه فـي الـفـاكـهـة وـبـعـد ذـلـك سـتـحـدـث !

جيموس: حسناً، ليس لـديّ أي مـانـع ... بدأ هـيوـكـو بـتـذـكـر المـقـادـير آـمـراـ
جـيمـوس بـوـضـعـها فـي الـقـدـر وـمـزـجـها بـعـنـاءـه ..

ربـتو: تـبـدو لي طـبـاخـاً مـن الطـرـاز الـأـوـلـ، فـحتـى الدـوـاء جـعـلـته يـبـدو
لـذـيـذـا،!!.. كـم عـمـرـكـ؟

هـيوـكـو: عـشـر سـنـوـات وـهـذـا نـتـاج إـحـدى عـشـر سـنـة مـن الـخـبـرـة !

ريتو(متعجّلاً): ولديك خبرة أكبر من سنّك !؟!

هيوكو(متلعمًا من الكذبة التي لم يُجد حتى صياغتها): لاتنسى الخبرة
التي تلقيتها وأنا في بطن أمّي ، فمادمت أكلتُ من طعامها وهي
حامل بي فقد كنت متذوقها الأول !!

ريتو: مم... عظيم !

جيموس: لقد انتهيت من إعداد الدّواء تفضلاً،

ريتو: كم من الوقت ليظهر مفعول هذا الدّواء فأنا لا أتحمل الإنّتظار
أكثر ..!

هيوكو: تنتظر ماذا، هل تتجهان إلى مكانٍ ما؟

ريتو: نُريد أن ندخل هذا الكهف في الخارج هناك، ومن المستحسن أن
تدخل معنا إن أردتما النّجاة أيضًا !

هيوكو: وهل هذا ضروري؟... حسناً سنتعيد عافيتنا في غضون ربع
ساعة، بعد أن يقضي التّرياق على السّم في أمّائنا،!

جيموس: والآن لقد مررت خمس عشرة دقيقة وعشرون ثانية هيّا قم أنت
ومساعدك لنذهب !

هيوکو: حسناً حسناً، مع أني أحتاج قليلاً من الوقت لكن لا بأس،
بالمواضيع ما الذي يوجد في الدّاخل؟

جيموس: وتسأل عن شيءٍ كان من المفروض أن تعلمه قبلنا...؟

هيوکو: لم أتبه لأنْ دخله فلم يسمح وضعى أنذاك بالأمر...

ريبو: سترى عندما ندخل!

دخل الأربعة إلى الكهف وكان جيموس يتقدّمهم ثم استدار
إليهم قائلاً بصوتٍ خافت: ششش!، لا تتحرّكوا ولا تُحرّكوا
أعينكم!، حاولوا أن تبدوا كتمانكم لبعض لحظاتٍ حتى أعطيكم
إشارة... (بقي كل الأربعة لثلاث دقائق وهم على تلك الحال،
بعدها أشار جيموس بيده كي يتصرفوا على الطّبيعة...)

هيوکو: لماذا طلبت منّا فعل هذا؟

جيموس: تكلّم بصوت منخفض ألا ترى هناك، طريق الكهف مسدود
بهذا المخلوق، إنه أكبر مخلوق ولود لصغار "تيتو" وهي تلد
العشرات يومياً...!

ريبو: هل هذه هي تلك التي تنفجر إذا استيقظت؟؟؟

جيموس: تقريرًا، الذي ستفعله الآن هو كالتالي... كلّ منا يحمل مخلوقاً واحداً بكلّ عناءٍ و هدوء ، فلحظة التقاطه من السقف الذي يتثبت به دعوه يتمسّك بملابسكم وهذه هي الخطوة التي قد تكون قاتلة إن لم تُنفذ بحذر !

أهمّ شيء يجعلك تتفادى استيقاظها هو إغلاق أذنيها بالأيدي وللحرص على ألا يسمع أيّ ضجيج كي لا يفتح عينيه فهو الآن في سبات،

ريبيتو: وماذا بعد ؟؟

جيموس: نفجّر بها جدارًا اكتشفت أنه أضعف الجدران في الخارج، فمن هناك سنعبر إلى مكانٍ ما يوضح لنا دون ريب مكان الكيوفاس،

جيموس: والآن عند إشارتي إحملوا واحدًا واحدًا وانطلقوا بخطواتٍ مُسرعة إلى خارج الكهف...لن أسألكم هل كلامي مفهوم فهو كان كذلك لذا لن أعيد حرفًا!

تأهّب الأربعة وعندما أشار جيموس حمل الجميع في نفس اللحظة أربعةً من تلك الصغار المتفجرة وبدؤوا بالإسراع في المشي إلى حيث المخرج ، تقدّمهم جيموس ليدهم على مكان الجدار ..!

لدى خروجهم قال جيموس: والآن من هذا الطريق وسيراً مع الظل !

ريبيتو: عرفت الآن لماذا طلبت منّا التّظاهر كأنّا جمادات !... لقد أحسّت
بنا أمّهم ولوم تلاحظ أنّها عينيها قد تفتحتا قليلاً لرأتنا
ولإنفجّرت انفجاراً مدوياً فتهوي جدران الكهف على رؤوسنا
، ولصارت القلعة تراباً تستعر فيه النّيران !!

جيموس: أنت وحدك من يعرف أولدت بعقلٍ يزن ذهبًا أم هو كتلة
فراغ !

هيوكو(انفجر ضاحكاً): معه حقّ وأظنّك ياريبتو من ذوي الخيار
الثاني...!!

ريبيتو: لو لا هذا الذي بين يديّ لأوسعتك ضرباً حتى الممات !

هيوكو: أمزح فقط...(استدار فوجد تابعه متّاخراً عنهم فناداه): مابك
إحق بنا ؟!

التّابع(يتصلّب عرقاً): سيدّي...لن أنساك أبداً!

التفت هيوكو إليه ليجد الدّمعة في عينيه وهو يحتضن مخلوقه ثم
صرخ قائلاً: ابتعدوا سينفجر !!!!

انفجر خلوقه الذي أرداه قتيلاً بعدها لم يتتبه بأنه ابتعد في سيره
تحت الظل ليتسبب بإيقاظه !!،... تمالك الآخرون أنفسهم رغم
هول المنظر، وتركوه مكانه فالكل مشغول بسد آذان مخلوقات
"تيبو" حتى لا تكرر الحادثة !

جيموس هيوكو: أنا متأسف جداً من أجل تابعك،
هيوكو (مصدوماً): ... لا يمكن هذا ! . . .

جيموس: تماسك وحاول تقبّل حقيقة أنه رحل للأبد، لكن الجميع
سيظلّ مكتنّا له فقد ضحى بنفسه واحتضن خلوقه كي يحمينا ولا
يصل الضّرر إلى حيث نحن !!

ريتو: هل ذاك هو الجدار هناك ؟

جيموس: بالضبط إنه الجدار الأكثر هشاشةً من بين الجدران التي
تفحّصتها، الآن استعدّوا سنُلقي هذه المخلوقات على هذه
الجدران بعد أن نتأكد من أنها ستستيقظ عند رميها لتصطدم
رؤوسها على هذا الجدار، عند إشارتي نفعلها معًا... سدوا
آذانكم، واحد، إثنان ... إرموها !

أُلقيَ الْثَّلَاثَةِ مُخْلُوقَاتِهِمُ النَّائِمَةَ لِتَسْقُطَ بِجَانِبِ الْجَدَارِ فَفَتَحَتْ
أَعْيُنَهَا بِانْزِعَاجٍ لِتَبْدَأُ بِالصَّرَاخِ وَمَنْ تَمَّ اِنْتَفَخَتْ رَوِيدًا رَوِيدًا
هِيُوكُو: يَبْدُو أَنَّهَا سَتَنْفَجِرُ تِرَاجِعُوا! اِنْفَجَرَتِ الْمُخْلُوقَاتِ كَقَنَابِلِ مَدْوِيَةٍ
فَلَمْ يَحْدُثْ شَيْءٌ لِلْجَدَارِ....

جِيمُوسُ (مُرْتَبَكًا): لَا، أَنَا مُتَأَكِّدٌ مِنْ أَنَّهُ الْجَدَارُ الْهَشُّ، خَبْرِيُّ لَا
تَخْطُأُ...!!

هِيُوكُو: وَ لَكَنَّهَا أَخْطَاءٌ وَ اِنْتَهِيَنَا كُلُّنَا فِي هَذِهِ الْغُرْفَةِ الْعَمَلَاقَةِ الَّتِي
تَوَهَّمَنَا أَنَّهَا حَدِيقَةُ الْقَلْعَةِ

رِيَبِتو: اِنْتَظِرُو، اِنْظِرُوا هَذَا الْحَجَرَ فِي الْحَائِطِ لَقَدْ تَزَحَّزَ مِنْ مَكَانِهِ
لِلِّدَاخْلِ يَبْدُو أَنَّهُ شَيْءٌ مُثْلِ... الْأَزْرَارِ (مَا إِنْ لَمْسَهُ حَتَّى تَحرِّكَ
لِلِّدَاخْلِ حَتَّى سَقَطَ)، أَرَادَ رِيَبِتو أَنْ يُلْقِي نَظَرَهُ خَلَالَ الْفَتْحَةِ الَّتِي
تَرَكَهَا مَكَانَ الْحَجَرِ فَسَحَبَهُ جِيمُوسُ بِخَفْفَةٍ مِنْ رَدَائِهِ لِيَتَهَاوِي
إِلَيْهِ الْجَدَارِ كُلِّيًّا)

هِيُوكُو: لَوْلَا صَدِيقُكَ لَكُنْتَ إِلَّا مَدْفُونًا تَحْتَ هَذِهِ الْأَحْجَارِ، أَيَّهَا
الْمُتَهَوِّرُ رَقْمُ وَاحِدٍ!

تصاعد غبار كثيف ليعمّ المكان فلما ركد قليلاً سمع ريبتو سعالاً غريباً
وكأنه لأشخاص كثُر فقال مذراً الآخرين: هناك من كان يتخفّي
وراء هذا الجدار طول الوقت لذا ابقوا متيقظين لأية مباغة
محتملة!!

لما توضّحت الرؤية اندھش الثلاثة لما رأوا !!

ريبتو: ياللمفاجئة السارة، هذا من دواعي السرور أن نراكم بمثل الحال
الذي افترقنا عليه...! "كيرو"، "فيولوس"، "أرامي"،
"ميدرو" أحسنتم بالإعتناء بأنفسكم من أجل مجتمعنا،

فيولوس: من يهتمّ ،في نظرك تمكناً من الهرب عن القدر الذي كان
يزحف تجاهنا؟ لا تكن بالغ السخافة أيها الولد !

كيرو: ألم تصادفكم المتاعب في الطريق إلى هنا ؟

ميدرو: جميعكم اصمتوا ! انظروا للقفل الأخير إنه.....ينفتح !!!

أرامي: كما توقعنا فلو لم نجتمع هنا لكان حدث الأسوء ...

هيوكو: فلنُحرِّج البوابة للأمام ونرى ما خلفها

كيرو: في وقتٍ واحد ،إدفعوا بقوة !!

تحرّكت البوابة العملاقة من مكانها لتنفتح ببطء ، فوجدوا شيئاً
غامضاً يتوسّط الغرفة، ...

ميدرو(متهدا): هل هذا ممكن ، وأخيراً إنّها الكيوفاس !!

أرامي: إنّها محفوظة منذ اختطافها على هذه الجمجمة الغربية،

جيموس: أظنّها ما تبقى من عظام أندر الوحوش التي وطأت أرض هذا
الكوكب منذ حوالي سبعمئة سنة !

أرامي: مكتوب فوقها: "من..أيقظنا..لن..ينجو..من..بطشنا" غريب
جدًا هذا الكلام، هذه الأعيب ديكوس لا غير !!

فيولوس: لنحملها سوياً و نخرج من هذا المuber الذي يختصر طريق
الخروج إلى ساحة القلعة ..

استعدّ الجميع و ما إن حملوا الكيوفاس حتّى سمعوا صراخاً بدا
منخفضاً ليتزايد بوتيرة أكبر ! ..

فيولوس(مرتبكةً): ما هذا الصوت أجيبوني ؟!

هيوكو: تباً أسرعوا للخروج من القلعة، لقد أيقظنا الهالاك بأنفسنا كي
يلحق بنا،

ميدرو: عن مَاذا تتكلّم لا توّرنا...؟!

جيموس: لقد استيقظت للتو الأئـي الضـخمة التي اخـذت إحدى الكهوف القرية من هنا لتلد فيه صغارها من مخلوقاتٍ ملعونة تنفجر عند إيقاظها، ما سيجعلنا تحت الأنفاس إن لم نخرج حالاً من هذه القلعة..... سار الجميع متبعين فيولوس التي عبرت سابقاً من الممر المختصر، تزايد الصراخ بوتيرة مرعبة، ليسد الكل آذانهم وهم يجرُون في المعبر حتى وصلوا للبوابة الرئيسية

فيولوس: شاهدوا هناك، السـاعة الرـملية بها خـمس حـبات رـمل فقط !!!

لدى خروج الكل توقفوا لإلتقط أنفاسهم فصاح بهم أرامي الذي لم يتوقف قائلاً: أسرعوا غادروا الساحة لتبعد قدر الإمكان ما إن خرج الكل عن الساحة ببضع أمتار، حتى عمّ الهدوء وسكت المخلوق، فجأة بدؤوا بسماع انفجاراتٍ متفرقة في الزّمن جعلت القلعة تميل كأنّها تغرق وسط الرمال حتى انفجر الانفجار الأكبر الذي سبب سقوط الأعمدة المتينة لتهوي القلعة عن آخرها، اتسع الانفجار إلى الساحة ماسحاً إياها من الوجود، فصار المكان خراباً تستعر فيه النار !!

كِيرُو: أَرْجُو مِنْ أَعْمَاقِ قَلْبِي أَنْهَا قَدْ تَهَوَّتْ عَلَى رُؤُوسِنِ جَعْلُونَا نَأْتِي
إِلَيْهَا!

أَرَامِي (بسخريّة): لَيْسَ بِتَلْكَ الْبَسَاطَةِ هِيَ الْحَيَاةِ يَا حَبِيبِي، رَبِّيَا قَدْ تَكُونَ
قَدْ أَحْرَقْتَ أَيَّاهُمْ لِفَتْرَةِ، لَكِنْ أَنْ تَحْرَقْهُمْ أَنْفُسُهُمْ فَهَذَا نَوْعًا مَا
مُسْتَحِيلٌ فِي الْوَقْتِ الرَّاهِنِ، فَكُلُّ مَقْدَرَةٍ لَا تَتَّحِدُ مَعَ غَيْرِهَا تَكُونَ
ضَعِيفَةً،!

فيولوس: هِيَّا كُلُّنَا لَنْصُعَ الْكِيُوفَاسِ فِي مَكَانِهَا حَالًا...

انْطَلَقَ الْكُلُّ حَوْلَ السَّاحَةِ التِّي كَانَتْ تَحْتَضِنَ الْكِيُوفَاسَ الْثَّلَاثَ
الْآخِرِيَّ، تَقْدِمُهُمْ مِيدَرُو فَتَفَاجَهُوا بِهِ يَسْتَدِيرُونَ حَوْلَهُمْ يَصْرَخُونَ
بِقُوَّةِ: ابْطِحُوهَا !! ..

ابْطَحَ الجَمِيعَ فَبَدَأَتِ الْأَشْجَارُ الْمُحِيطَةُ بِالسَّاحَةِ وَكَأَمْهَا تُمْطِرُ
سُوَاذًا مِنْ كَثْرَةِ السِّيَافِينِ الْحَرَّاسِ الَّذِينَ التَّفَوُوا حَوْلَ الرَّفَاقِ،
فَتَقَدَّمَ قَائِدُ الْحَرَسِ وَقَالَ: خَمْسُ ثَوَانٍ لِلِّإِجَابَةِ وَسَنَقْتُلُكُمْ... مِنْ
أَنْتُمْ؟

جيِموس: انتظروا لقد استعدنا الْكِيُوفَاسِ مِنْ قَلْعَةِ الضَّيَاعِ الْمُنْسَيَّةِ وَقَدْ
جَلَبْنَاهَا لِتَوْضُعِ فِي مَكَانِهَا لَيْسَ إِلَّا !

قائد الحرس: ثلاث ثوانٍ، أرونا إِيَاها

لَح جيموس للآخرين لكي يقربوها فشرع قائد الحرس
يتفحّصها بالتدقيق في شكلها وتطابقها مع مواصفات المفقودة ثم
قام وقال : جنود!، أرسلوا ببرقية عاجلة للإمبراطور المعظم
سايكو وقولوا له فيها إنّ الكيوفاس الأصلية عادت إلى مكانها
بفضل سبعة أبطال بينهم مساعدك السابق ميدرو و المساعد
الأول الحالي جيموس

جيموس و ميدرو: عرفتنا منذ البداية وعاملتنا بتلك الطّريقة ؟؟

قائد الحرس: آسف كان يجب أن تعرفوا أنّ ضياع واحدةٍ من قوى
التّوازن "كيوفاس" قد يخلط حتى عقول البشر وليس فقط
حالة الإستقرار، فأنتم كما ترون فقد أدى فقدان واحدةٍ إلى
اشتعال الحروب الطاحنة بين القبائل دون أي سببٍ
.....!!....مُقنع.....!!

أرسل الجنود الرّسالة على ظهر طائرٍ ثلاثي الأجنحة فائق السّرعة

قائد الحرس: ابدؤوا العدّ حتى ثلاث دقائق وسيصل الردّ في الثانية التي
تلي هذه الدّقائق!،.

بعد ان مرّت الدّقائق عاد الطّائر ليُلقي رسالَةً من فوقهم فالتحق بها جيموس ولماً أعطاها لقائد الحرس ليقرأها أمسكها ثم أرجعها له قائلاً: لقد طلب منك أنت أن تقرأها فقد كتب عليها "إلى المساعد الأوّل" !!

فتحها جيموس فقرأها على الجميع:

((لقد أبليتم بلاءً حسناً أيّها الشجعان، لقد توّقّعتُ ذلك منك يا جيموس منذ اللّحظة الأولى التي أرسلتك فيها للمهمّة، والآن أقوّها وبكلّ فخر: غداً سيكون لك الشرف لتعيد الكيوفاس إلى مكانها بعد أن كان ذلك للإمبراطور الراحل قبل مئة سنةٍ من ضياعها، لم تُشرق شمس السلام طيلة تلك السّنين الكثيرة، بعد إتمام المهمّة التي أنا فيها حالياً سأتي إلى حيث أنتم لتتم ترقيتكم في حفل عشاء على شرفي وسيكون ذلك في الغد... إنتهى))

هيو كو (مبتهجاً) هل تعرف ما معنى هذا يا جيموس؟ ستأكل في هذا الحفل ما لن تُصدّقه بطنك !!

جيموس (متعجّباً): أهذا كلّ ما خطر على بالك؟!

ريتو: لا تُعرِّه ذلك الإهتمام، واستعدّ لحين وصول الإمبراطور ليشهد على عودة الكيوفاس على يديك..

في الصّباح التّالي انطلق حشدٌ كبير من الجنود معهم الإمبراطور العام يسرون تجاه السّاحة المعزولة أين ستوضع الكيوفاس، فجأةً ودون سابق إنذار إنشقت الأرض أمام أحد الجنود في المؤخرة ليخرج رجلٌ كأنّه أُعيد للحياة ففزع الجندي قائلًا: يا إلهي.. ديكوس !!

عندما أراد أن يصبح للجنود نظر في عينيه فتوقفت حركته كأنّه تجمّد، وهو يصرخ بصوتٍ غير مسموع كصوت فأر !!

قال ديكوس: هدّا من روحك وقل لي من هذه الشخصية اللامعة التي تختبئ وسط هذا الحشد.. حاستي السابعة تقول لي إنّه الإمبراطور، ما رأيك أنت؟

الجندي: لم تخطئ تقريباً، لكنّ حدود معرفتك بالأمر لا يؤهلك للعلم بشيءٍ يخفونه حتى على الجنود المشاة!

ديкос (مشيراً برأسه للخلف): لا تقارنني بالبعوض، بما أنّ تزاحمهم هكذا يعني أنّ أهمّ القادة يتمّ حمايتهم حتى من حشراتٍ

عايشه.. (وبنبرةٍ مستهزئةٍ همس في أذنه قائلاً): لا أعلم أيهما أصحّ
جُبِنُهم و خوفهم من الإغتيال أو أهميتهم بالنسبة لمناصبهم يخوّل
لهم هذه الحراسة المكثفة، فسر لي هذا إن أردت أن أُبقي على و Tirah
أنفاسك كما هي؟؟

الجندي: إنسحب و إلاّ ...

ديكوس(بضجر): هل تظنّ أَنّني وحيد هنا، أنت بالتأكيد لا تريد أن
ترى عشرة أضعاف هذا الجيش يظهرون لك من أسفل هذه
الأرض بضربةٍ من راحة قدمي عليها؟....، المهم...

في جزءٍ من الثانية التحم ديكوس بالجندي الذي لم يستطع الحراك
ليحبس أنفاسه قائلاً: لقد أشعرتني بالملل على كلّ حالٍ لا أُنوي
قتل هذا الامبراطور في الوقت الحالي فالكسيل يُثقل كاهلي لكنّي
سأُريكم منه دون أن تشعروا فأعرفكم تعشقون
المفاجئات!!!، لكن للأسف لن تعيش لترى ذلك لأنّ قدرك يُحتم
عليك أن تموت هنا ! ...

بدأ الجندي بالإنفاس حتى اختنق و مات من فوره، فما كان من
ديكوس إلا أن عاد إلى باطن الأرض التي خرج منها تاركاً رسالة

فوق جثة الجندي كتب فيها" من ديكوس إلى الامبراطور، لا أرى
مانعاً في أن أتفاوض مع زعيم القتلة المأجورين أكروب فللتتو
تذكريت مقوله تتطبق على كلينا: 'عدو عدوك حليفك' هكذا كي
أرى مدى تأهلكم لما يلوح في الأفق"

واصل الجنود مشيتهم حتى وصلوا للصحراء التي كان الآخرون
في انتظارهم عندها بجوار الساحة ، أمر الامبراطور بالبدء في
إعداد طعام العشاء، وفي تحضير كل لوازم الحفلة لتنتم مراسم
الترقية كما ينبغي... التفت الكل حول الساحة المعزولة ليدخل
الإمبراطور و مجموعة السبعة معهم جيموس الذي يستعد في هذه
اللحظات ليضع الكيوفاس التي ضاعت لسنين من مكانها،

-الإمبراطور سايكيو: يا حرّاس كوكب واربيا ها نحن نستعيد رمز
الحياة بفضل الأبطال الذين تجسّدوا من بين أوهام الجنين و اليأس
و الآن لن أطيل عليكم... مساعد جيموس ! تعرف ما الذي
عليك فعله، تقدم جيموس بخطوات متثاقلة محضناً الكيوفاس
بين ذراعيه ليرجع خلفه منادياً: بدون أصدقاء لن و لم أكن
لأفعلها تعالوا كل منكم يداً بيده لنضعها سويةً فنحن دون اتحادنا
لن يتذكرينا التاريخ بإنجازاتنا !

فيولوس(مازحةً): هذا كلامٌ كبيرٌ عليكِ كونكَ قطًا يمشي على
قدمين!...!!..!

جيموس(خجلاً): ماذا ماذا؟! على الأقل إهمسي بهذا الكلام في أذني
ليس أمام هذا الحشد!

تعالت ضحكات الجنود والحضور ليطأطاً جيموس رأسه

ريتيو(ضاحكاً): أنظر لوجهك المحمّر، لقد صرت تُشبه حبة البندورة!

طلب الامبراطور من الجميع بعض الهدوء و لما عمت السكينة
الأرجاء أمر الأبطال السبعة أمام مرأى الجميع أن يضعوا
الكيوفاس

استعد الجميع لهذه اللحظة التي ستُعيد للكوكب توازنه الفعليّ،

جيموس: إثنان واحد... هيّا ضمّعوها،،،،

لما أعادوا الكيوفاس ل مكانها بدأت كل الأربعة بإطلاق أشعة
صفراء براقة خرجت لتخترق أعلى السماء، فبدأت السحب
بالتجمع لتهطل أمطار ذهبية كانت تلامس أجسام الحضور

فتسقط منهم و لونها قد صار فضيًّا، بدأ الجميع يصفق بحرارةٍ

للبطل السبعة

الإمبراطور: إنها الأمطار التي ستغسل الأجساد التي امتلئت بالضغينة،
هذا كنز الأجداد الذي سيعيد الحياة على ظهر الكوكب

فيولوس: هذا عجيب جداً خاصة وأنها ستهطل مرّة كلّ ما اكتمل
القمر !!

كيرو: وهل من المحتمل ظهور هذا الشرّ والحدّ مرّة أخرى.. مع أنّي
لا أتمنّى ذلك ؟؟

الإمبراطور: مadam السيء والأسوء قد اجتمعا مع بعض فهذا ليس
بالمحال فيها أنّ ديكوس لازال على قيد الحياة وأنّه قرّر التحالف
مع زعيم القتلة المأجورين "أكروب" فستتظر مala يُحمد عقباه
في أقرب وقت...،

هيوكو: ليس بتلك السهولة سيدى، لن نترك الأرض التي ترعرعنا فيها
تُهان أمام أعيننا وإن داسونا بالأقدام،

أرامي: أصبت، فالحياة أنداك ليس لها أدنى معنى،،،

هيوكو: و مادام أنّ هناك من يكيد لنا و لأرضنا بالشرّ سنتظره على أحمر
من الجمر

ميدرو: لقد أرهقت هذه الحرب كلّ من وُجد على هذا الكوكب ليحيا !

أرامي: كلامك صحيح ، فكلّ الحواسّ تعبت، فالأعين أنهكتها الحراسة
و من فقدان الأحبّة جفت دموعها، و الآذان تسمع عن الذين
صاروا من لاشيء يتجرّبون و يُبيدون الساكن و المتحرك بكلمةٍ
منهم ...

فيولوس: ليتنى لم أعش لأرى هذا العالم المُظلم أرجاءه ، على كلّ كان
ذلك في الماضي

جيموس: و مع ذلك مررنا بالحلو و المرّ... هل سمعني أحدكم، !!!!!؟
انتظروا بما أتنى ارتقيت لمنصب الوزير العام، أمركم ألا تبدؤوا
طعام العشاء من دوني قبل أن أتذوقها
كُلّها..... يتبع

fb /bml2012



١ شارع زكريا يوسف - حدائق القبة - القاهرة

تلفون : ٠١٢٢٧٥٨٤٦١٤

Kalimat.arabia@hotmail.com

www.facebook.com/dar.kalimat.arabia